الأبعاد الفلسفية لمفهوم اللغة
عند بيتر لودلو

إعداد

د. محمود إبراهيم محمد عبد القادر

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة المساعد

كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ١٦/ ١/ ٢٠٢٣م

تاريخ القبــول : ٣٠/ ١/ ٢٠٢٣م

ملخص الدراسة:

تحتل فلسفة اللغة مكانة كبيرة في الدراسات الفلسفية بشكل عام، وفي الفلسفة المعاصرة بشكل خاص؛ وذلك لأهمية اللغة كوسيلة للفكر يراد بها إصابة الحقيقة، ومن هذا المنطلق جاء موضوع الدراسة بعنوان "**الأبعاد الفلسفية لمفهوم اللغة عند بيتر لودلو**" Peter Ludlow، وهو فيلسوف أمريكي يُعد من أعلام فلسفة اللغة المعاصرين، ثم تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن معنى وأهمية فلسفة اللغة، وبيان طبيعتها عند لودلو، أما الهدف من الدراسة فيكمن في بيان إسهامات لودلو في فلسفة اللغة المعاصرة، وتقييم لأهم النتائج التي توصل إليها، وعليه كان منهج الدراسة المنهج التحليلي المقارن، وأخيرًا توصلنا إلى أن اللغة تشكل التجربة المستمرة التي يواجه الإنسان من خلالها ذاته والآخر والعالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية: لودلو؛ اللغة؛ الأحكام؛ الحدس.

Abstract:

The philosophy of language occupies a great place in philosophical studies, specifically, those of contemporary philosophy. A central topic in philosophy in the twentieth century, and from this standpoint came the subject of the study entitled "Philosophical Dimensions of the Concept of Language for Peter Ludlow," an American philosopher who is considered one of the most prominent figures in language philosophy in the twentieth and twenty-first centuries. Thus, the importance of the study lies in the fact that it is an attempt to The researcher attempts to clarify the nature of language. Additionally, the current study discusses the extent of its impact on the development of contemporary philosophy and evaluates the most important findings of Ludlow regarding the philosophy of language manifesting how he relies on it in his continuous search for meaning, as it is what determines way of thinking, style, and behavior.

مقدمة:

تحتل فلسفة اللغة مكانة كبيرة فى الدراسات الفلسفية بشكل عام، وفي الفلسفة المعاصرة بشكل خاص؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية اللغة، فلا شك أن الحديث عن اللغة كوسيلة للفكر إنما يراد به إصابة الحقيقة في أسمى معانيها، فقيمة اللغة تكمن في دلالات معانيها، وتحليل العناصر واستخلاص المعاني، فاللغة تميز الإنسان بحكم أنها بنت الفكر، فهي والفكر وجهان لعملة واحدة، وخير مثال على ذلك أننا نفكر باللغة، كما ترتكز فلسفة اللغة على دراسة التفكير البشري بناء على الرموز اللغوية التي يستطيع العقل تشكيلها وتداولها، ولقد كانت اللغة محط اهتمام الفلاسفة منذ زمن بعيد، غير أنها أصبحت موضوعًا مركزًيا في الفلسفة في القرن العشرين، وقد تكون اتفاق كبير على أنها من الوسائل المهمة لحل المشكلات في مختلف فروع الفلسفة، هذا الاهتمام الذي أبداه الفلاسفة المعاصرون باللغة، وازدياد الاعتماد على تحليلها اصطُلح على تسميته بالتحول اللغوي.

ولقد اهتم الفلاسفة بالطريقة المنهجية التي تنقل بها اللغة المعلومات حول العالم؛ لأن فلسفة اللغة تبحث في طبيعة اللغة البشرية، وأصولها واستخدامها، والعلاقة بين المعنى والحقيقة، وكيفية ارتباط اللغة بالفكر والفهم البشريْن، وكذلك بالواقع نفسه، كما تتضمن فلسفة اللغة طرح أسئلة متنوعة، مثل ما معنى اللغة؟ هل هناك شكل معين من أشكال اللغة للفكر؟ هل يفكر الناس في اللغة، أم يفكرون ثم يترجمون تلك الأفكار إلى لغة؟...إلخ.

ثم إن فلسفة اللغة هي البحث في طبيعة اللغة وأصولها واستخدامها، ولقد اهتمت فلسفة اللغة خاصة عند الفلاسفة التحليليين بأربعة محاور أساسية: طبيعة المعنى، واستخدام اللغة، والإدراك اللغوي، والعلاقة بين اللغة والواقع، وفيما يتعلق بالمعنى يستفسر فلاسفة اللغة عن طبيعته، فهو يشمل طبيعة المترادفات، وأصول المعنى نفسه، وهل يمكن معرفة المعنى الحق؟ ثم بعد ذلك يتحققون من الطريقة التي

يتم بها تأليف الجمل، وكيف يتم استخدامها اجتماعيًا؟ وكيف ترتبط اللغة بعقول كل من المتحدث والمترجم؟ ويبحثون كذلك في كيفية ارتباط اللغة والمعنى بالحقيقة والعالم، كما أن هناك الكثير من الأسباب التي زادت من أهمية اللغة في الفلسفة، وهي أننا نصوغ المفاهيم والأفكار بلغات كثيرة ومختلفة، فتُرى اللغة على أنها مستودع ضخم من المقولات والمفاهيم التي بدونها يصبح التفكير العميق صعبا، فالفلسفة عُرفت بأنها تقوم بتحليل المفاهيم، لتبين كيفية استخدام الكلمات المعبرة عن الأفكار، كما أن اللغة تمنحنا الكثير من المفاتيح ليس لمعرفة كيفية عمل العقل فقط، بل واتباع القواعد والأحكام والشروط.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع الدراسة بعنوان " **الأبعاد الفلسفية لمفهوم اللغة عند بيتر لودلو** " Peter Ludlow، وهو الفيلسوف الأمريكي الذي ولد عام (١٩٥٧م–) ويُعد من أعلام فلسفة اللغة المعاصرين، وحصل لودلو على درجة البكالوريوس من كلية بيثيل، وحَصلَ على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا، وكانت أطروحة الدكتوراه تحت إشراف البروفيسور تشارلز بارسونز، ثم درس مع اللغويين نعوم تشومسكي وجيمس هيجينبوثام في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

ثم عَمِلَ لودلو أستاذًا مُساعدًا في قسم الفلسفة في جامعة نيويورك، في ستوني بروك، ثم أصبح أستاذًا مُشاركًا في جامعة نيويورك، ثم أستاذًا للفلسفة في جامعة ميتشيجان، ثم أستاذًا للفلسفة في جامعة تورنتو، ثم أستاذًا للفلسفة في جامعة نورث وسترن، وفي عام ١٩٩٧م، كان لودلو زميلًا زائرًا في جامعة لندن، وفي عام ٢٠١٢م كان أستاذًا زائرًا في مركز جامعة روتجرز للعلوم المعرفية، وقد شَغَل لودلو مناصب عدة في كثير من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

واشتهر لودلو بعمله في تخصصات متعددة، منها الفلسفة، ونظرية المعرفة، وعلم اللغة، والقضايا المفاهيمية في العوالم الافتراضية، وله أفكار

بارزة في فئات المقارنة الضمنية، والمعجم الديناميكي، والشكل المنطقي، واشتغل أيضًا على الأسس الفلسفية لنظرية نعوم تشومسكي في علم اللغة التوليدي، وعلى أسس نظرية المعنى ودلالات اللغة، وقام لودلو بالعمل على تطبيق الفلسفة التحليلية للغة على موضوعات في نظرية المعرفة والميتافيزيقيا والمنطق.

ومن اهتماماته الرئيسة خارج الفلسفة واللغويات إنشاء برنامج بحثي للقضايا المفاهيمية في الفضاء الإلكتروني أو (السيبراني، وهو الوسيلة التي تستخدم في تسهيل عملية الاتصال من خلال شبكات الإنترنت حول العالم)، وكذلك اهتم بالأسئلة المتعلقة بحقوق الإنترنت، والقوانين والحوكمة، وأسهم أيضًا في المعلوماتية القانونية.

ومن أهم مؤلفات لودلو:

Living Words. كلمات حية.

Semantics, an essay in the Metaphysics of Natural Language.

علم الدلالات: مقال في ميتافيزيقا اللغة الطبيعية.

The Philosophy of Generative Linguistics.

فلسفة علم اللغة التوليدي.

وغيرها من الكتب والمقالات التي تتضح من خلالها شخصيته واهتماماته.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في:

محاولة الكشف عن معنى وأهمية فلسفة اللغة عند لودلو، وبيان توافقها مع طبيعة وظروف الفكر المعاصر، ثم توضيح طبيعة اللغة، وبيان كيف قدم لودلو طرقًا لمعالجة قضايا فلسفة اللغة، ثم إبراز فلسفة علم اللغة التوليدي

الـذي يتمحـور حـول ثلاثـة موضـوعات أساسـية، أولًا- أنـه يهـتم بـالفهم والتفسـير، والآليـات التـي تـؤدي إلـى ظهـور ظـواهر متعلقـة باللغـة، ثانيًـا- اللغـة الفرضـية التـي تهـتم بالآليـات الأساسـية، ثالثًـا: مبـدأ المنهجيـة، ثـم نتعـرف علـى معنـى الحـدس اللغـوي، والوقـوف علـى نظريـة الدلالـة، وإبـراز معـايير البسـاطة عند لودلو.

أهداف الدراسة: ترجع أهداف الدراسة إلى:

أولًا- إلقاء الضوء على مفهوم اللغة وفلسفته وأبعاده ومحاوره عند لودلو، وبيان كيف عالج موضوعات فلسفة اللغة، وكيف كانت عاملًا مهمًا في تكوين شخصيته وفلسفته.

ثانيًا- بيان وتقييم إسهامات لودلو في فلسفة اللغة المعاصرة، ومدى تأثيره على تطوير الفلسفة المعاصرة.

ثالثًا- عرض وتقييم لأهم النتائج التي توصل إليها لودلو فيما يتعلق بفلسفة اللغة، مما يثري الفكر الفلسفي المعاصر بنظرية جديدة ذات معنى وتأثير في المجتمع بمحتوياتها وقضاياها التي عالجتها من خلال مقارنة أفكاره بالأفكار المعاصرة المختلفة.

منهج الدراسة:

أما عن منهج الدراسة فإن طبيعة الدراسة تتطلب استخدام المنهج التحليلي المقارن، حيث يقوم الباحث بتحليل الأفكار والقضايا والمفاهيم الواردة في مؤلفات لودلو، ثم مقارنتها مع غيره من فلاسفة اللغة سواء المعاصرين له أو السابقين عليه أو اللاحقين به، وكذلك يستخدم الباحث المنهج النقدي كلما تطلب الأمر ذلك.

محـــاور الـــدراســـــة:

أولًا- معنى اللغة عند لودلو.

ثانيًا- طبيعة اللغة عند لودلو.

ثالثًا- الأنطولوجيا اللغوية التوليدية.

رابعًا- الحدس اللغوي: البيانات، والاحكام.

خامسًا- طبيعة المعرفة الدلالية، وتشمل:

أولًا- الدلالات البنيوية.

ثانيًا- نظرية النموذج في علم الدلالة.

ثالثًا- دلالات الحقيقة الشرطية المطلقة.

سادسًا- معايير تقييم النظريات اللغوية(معيار البساطة):

سابعًا- الخاتمة، وتشمل نتائج البحث.

أولًا- معنى اللغة عند لودلو:

بداية تمثل اللغة في علاقتها بالإنسان الخاصية الأساسية المقومة له، والبينة الكبرى على وضعه كإنسان، فهي تشكل التجربة المستمرة التي يواجه الإنسان من خلالها ذاته والآخر والعالم الخارجي، وهي الأساس الذي يعتمده في بحثه المستمر عن المعنى، من خلال دلالات تتضمن هذا المعنى على نحو يجعل من تاريخ اللغة ومن تاريخ الدلالات تاريخ الإنسان ذاته[١]، فملكة اللغة البشرية تبدو خاصية نوعية تختلف قليلًا فيما بين البشر، وليس لها شبيه في أمكنة أخرى، وبالتالي لا يوجد مبرر لرفض الرأي الديكارتي القائل بأن القدرة على استخدام الإشارات اللغوية للتعبير عن الأفكار، تشكل الفارق الحقيقي بين الإنسان والحيوان والآلة[٢]، فالملكة اللغوية خصيصة إنسانية فريدة، وهي تعطي قدرًا عظيمًا من المزايا للكائنات التي تتمتع بها[٣].

واللغة بمعناها المطلق ملكة إنسانية أو مقدرة يتصف بها البشر جميعًا، وهي ملك الفرد والمجتمع، فهي إذن اجتماعية وفردية، وهذه اللغة غير محددة الحدود، وهي متعددة الأشكال والأنواع، ولا وجود لها في الخارج والواقع، ويمكن أن نتصورها في أعداد هائلة من اللهجات، وتتضمن جانبين متقابلين: تتضمن نظامًا ثابتًا مقررًا، وتتضمن التطور والديناميكية(٤).

ولقد أدرك الفلاسفة أن اللغة وعاء الفكر، وأداة التفاهم بين الناس، وهي أهم وسيلة وأرقها للتعبير عن الأفكار، ونقلها إلى الآخرين، فهي التي تحدد للمجتمع طريقة تفكيره وأسلوبه وسلوكه إلى حد أن المجتمع لا يرى العالم إلا من خلال اللغة(٥)، والبعض يرى أن اللغة في جوهرها تنمية لماهية الإنسان وطريقة وجوده، والبعض الآخر ينظر إليها على أنها مجرد وسيلة اتصال وتواصل فقط، وبالتالي يكون قد سلبها بعدها وطمس هويتها(٦)، واللغة تعكس لنا تجربة الإنسان في الحياة؛ لأنه حينما ينقل أفكاره ومشاعره ينقل ما يراه هو، وهي أيضًا وسيلة لمعرفة العالم الذي يحيا فيه، والذي يحيط به، فوعيه بالعالم مرتبط بوجود اللغة، كما يؤكد ذلك هانز جادامر، فيرى أننا دائمًا وأبدًا محاطون بلغتنا لمعرفة أنفسنا ومعرفة العالم(٧)، واللغة في منظور الفلاسفة التحليليين ليست فقط وسيلة للتخاطب والتواصل، وإنما تشكل أيضًا هدفًا للبحث الفلسفي(٨).

أما اللغة عند لودلو فتهتم بكيفية إقران البشر للأصوات أو الأشكال بالمعاني التي يمكن إدراكها، والقواعد هي الآليات التي يتم من خلالها تحقيق ذلك عن طريق ثلاثة مكونات للقواعد: مكون صوتي، ومكون نحوي، ومكون دلالي، يتعلق المكون الصوتي بالتمثيلات ذات الصلة بإنتاج الكلام وإدراكه، والأنماط الإيقاعية للغة، أما المكون النحوي فيتعلق ببناء الجملة أي شكل أو هيكل الجملة، فالجملة تتكون من فاعل ومفعول، أو جملة اسمية أو جملة فعلية، أما المكون الدلالي فله علاقة بإسناد المعاني للأشكال اللغوية(٩).

ثم يرى لودلو أن اللغة يتم تفسيرها من منظور الأفراد، فهي واسعة النطاق وبها تماسك وترابط، وهي تسمح للنظرية الدلالية أن تزودنا بالعلاقات العالمية، والنظرية الدلالية هي إحدى الطرق المرجعية، فاللغة لها دلالات مرجعية تبدو معقدة بعض الشيء، كما يظهر ذلك في مبدأ تشومسكي الفردي للغة(١٠)، فتشومسكي يرى أنه يجب أن نبحث في اللغة مستخدمين أساليب البحث في العلوم الطبيعية في صياغة الفرضيات، واختبار صحتها بمقابلتها بالمعطيات، وجعل نظريتنا أبسط مما يمكن أن تكون عليه، فمن الحقائق العامة عن هذا العالم أن الناس يتحدثون ويفهمون بعضهم بعضا، وهي حقيقة مثل أية حقيقة أخرى نعرفها عن العالم الطبيعي الذي نعيش فيه(١١).

ويشير لودلو إلى أن اللغة تخضع للتغيير، فتتغير معاني الكلمات، ويكون التغيير عبر مستخدمي اللغة، فهو يطور نظرية ديناميكية بديلة لطبيعة اللغة، ترفض هذه النظرية فكرة أن اللغات كائنات مجردة مستقرة؛ لأن اللغات البشرية هي الأشياء التي نبنيها على أساس المحادثة، كما يمكننا أن نطلق على هذه الأشياء لغات دقيقة، ويرفض لودلو أيضًا فكرة أن الكلمات أشياء مستقرة، وذات معاني ثابتة نتعلمها، بل إن معاني الكلمات ديناميكية وغير محددة بشكل كبير(١٢)، فاللغة عبر تسميتها للأشياء تسيطر على الواقع وتحوله إلى معنى؛ لأن الواقع ميدان التجربة الإنسانية، واللغة ترقى بمعنى الأشياء، إن تفسيرًا وإن تأويلا(١٣).

ثم يتساءل لودلو ماذا نعني عندما نقول إن معاني الكلمات ديناميكية وغير محددة؟ نعني أن معنى الكلمة يمكن أن يتحول بين العبارات وحتى داخل المحادثة، فمعاني الكلمات يمكن أن تتغير خاصة عندما ننتقل من سياق إلى آخر، هذه التحولات في المعنى لا تحدث فقط في المحادثات، بل تحدث بشكل عام، وغالبًا ما يتم صياغتها للمساعدة في حدوث هذا التحول، غير أن الكثير مما نقوله لا يتضمن تقديم ادعاءات، ولكنه يتضمن توجيه شركائنا في التواصل حول كيفية تعديل معاني الكلمات لأغراض

محادثاتنا[١٤]، وعليه فالكلام يتحدد من خلال اللغة التي تحدد ليس فقط الأشكال اللغوية التي يتألف منها بل الكلمات والهيكل، والصورة النحوية، فأي موضوع هو نظام ديناميكي معقد من العلاقات التي تكونه لاستخراج معنى آخر، فلا يوجد موضوع دون معنى، ولا معنى دون موضوع[١٥]، وعليه فالمعنى هو روح اللغة، وهو ما يتم التعبير عنه باللغة لإيصاله إلى الآخرين، فالتعبير والاتصال هما الوظيفتان الأساسيتان للغة، والبحث عن المعنى هو البحث عن منطق اللغة، أو الشروط التي يجب توافرها حتى يكون للكلمات أو الجمل معنى[١٦].

ثم يوضح لودلو أن معظم الناس يقومون بمتابعة معاني الكلمات ويدافعون عنها، بهذا المعنى فإن الطريقة التي ينسقون بها معنى الكلمة مع بعضهم بعضًا هي طريقة عاكسة، فجزء كبير من تنسيقنا المعجمي مع شركائنا في الخطاب هو جزء من عملية تعاونية تكون في كثير من الحالات تلقائية، وقد أُطلق على هذه العملية اسم الجروب "entrainment" وهي مصطلح ما زال مجازيًا لهذه العملية[١٧]، فمن المفترض أن يكون الحديث عن الانتماء المعجمي مجازيا؛ لأننا لا نفكر في تأرجح المعاني، ومن المنطقي أن نفكر عندما نكون في حالة عدم تطابق في المعنى مع المتعاونين معنا، فإن ذلك يولد اضطرابات أو سوء فهم، وارتباك، وبالطبع فالعمل المعرفي للأشياء الصحيحة يجعل من المنطقي أن يتم تحسين المزامنة[١٨]، فاللغة هي الأداة التي تستخدم للتعبير عن الفكر من خلال الأصوات، وذلك في شكل كلمات وجمل، كل كلمة وجملة تعبر عن أفكار بشكل محدد ومعين ليتضح المعنى[١٩].

فعندما ننخرط مع الآخرين في محادثة، يأتي جميع المشاركين إلى الحوار بخلفية لغوية، والكلمات التي ينشرها المشاركون يكون لها قيمة، فتجعلنا نتقارب بما يكفي للسماح بالانخراط في محادثة، ثم نعلم أن هناك نقصًا أحيانًا في التوافق، مثلما نكون في بلد لا نتحدث فيه اللغة السائدة، أو عندما نعلم أن شركائنا في المحادثة لم يأخذوا دروسًا في الفلسفة، وبالتالي لن يتعاملوا مع البراجماتية على أنها مدرسة فلسفية

أمريكية، فنرى الاختلافات حتى في معنى الكلمة، ولا يتم ذلك حتى ننخرط بالفعل في المحادثة[٢٠].

وهكذا تستخدم اللغة الكلمات الصحيحة في الكثير من النصوص؛ مما يدل على أن اللغة بالنسبة للإنسان كونية، وهي التي يتم التأليف بها لتحافظ على النصوص[٢١]، ولقد حاول ريكور إثبات ارتباط اللغة بالكلام وعدم الفصل بينهما، فاللغة نظام من الرموز تشير إلى أفكار مختلفة يمكن دراستها بصورة مستقلة عن الكلام، فإذا كان الكلام متنافرًا فاللغة بطبيعتها التناسق والتوافق[٢٢]، غير أن الإنسان يولد ولديه قدرة على تعلم اللغة لا يملكها غيره من الكائنات الأخرى، فاكتساب اللغة يكون من خلال التفاعل بين الناس، وتعلم اللغة يجعل المتعلم أكثر هدوء وحيوية[٢٣]، أما هابرماس فيرى أن اللغة في جانبها المتعلق بحل المشاكل تتميز بالحياد في ما يخص عمليات وصف العالم، إنها مجرد تقنية خالصة متاحة للتواصل العلمي[٢٤]، فالناس أينما كانوا وأيًا ما كانت اللغة التي سمعوها أو تعلموها، فإنهم يلاقون لغات أخرى في كل يوم فيفهمونها، ويتعرفون عليها...إلخ، فالعالم متعدد اللغات، تلك حقيقة واقعة، والتاريخ اللغوي الذي هو مظهر من مظاهر تاريخ العالم، ليس في جزء كبير منه سوى إدارة لهذا التعدد اللغوي[٢٥].

وفي كثير من الأحيان، بعد دقائق من المحادثة، ندرك أننا نستخدم مصطلحات مختلفة عن محاورنا، فندرك أننا بحاجة إلى فهم معنى الكلمة إذا أردنا حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار أو إجراء[٢٦]، ثم إنه من المفترض عند الكتابة على المؤلف أن يتوقع الأسئلة التي قد يطرحها المحاور، بل ويعبر عن تلك الأسئلة في المضمون، فتقتضي الأعمال المكتوبة وقتًا أطول في التفسير الأولي للمصطلحات، حيث يمكن توضيح العناصر المعجمية حسب الحاجة، ومع ذلك يجب توضيح التفاصيل قبل أن يتم طرحها للقراء، بعبارة أخرى يمكن للقراء ويجب عليهم الاستمرار في تعديل معاني الكلمات[٢٧]، فالكتابة تُغير جذريًا وضع الكلام، كما لاحظ ذلك أفلاطون، ثم روسو

الذي أثار الإشكالية بقوله: إن المرء يدلي بشعوره عندما يتكلم، وبأفكاره عندما يكتب، فأثناء الكتابة يُرغم على أخذ جميع الكلمات بمفهومها الشائع، وإذا تكلم عن كل شيء فإنه لا يقوم إلا بالقراءة وهو يتكلم(٢٨).

ثم يوضح لودلو أننا بحاجة إلى توخي الحذر للتمييز بين معاني الكلمات والطريقة التي يتم بها تمثيل تلك معاني، فمن الممكن ألا يتم فهم معنى الكلمة بالطريقة التي تمثلها حسب بعض الروايات، فجزء من المعنى المتمثل صراحة في العناصر المعجمية يتكون من تلميحات وأدلة تساعدنا على نشر المواد المعرفية لتجسيد معاني الكلمات، والطريقة التي نجسد بها تختلف حسب السياقات والأوضاع الاجتماعية، وكما أكد بوتنام فإن عناصر المعنى يمكن أن تعتمد على أعضاء آخرين في مجتمعنا اللغوي، وكذلك الحقائق حول العالم(٢٩).

ومن ناحية أخرى فإن الكثير مما يُكتب عن اللغة يتعامل مع الكفاءة اللغوية كظاهرة ممكنة بواسطة آلية أو وحدة واحدة من الإدراك البشري، فمن المنطقي أن نفترض أن الفئة الواسعة من الظواهر التي نسميها لغوية أو نفكر فيها على أنها مرتبطة باللغة تدعمها مجموعة من الآليات(٣٠)، فكل الأشكال المختلفة للغات تقدم تصورًا واضحًا، فاللغة تتكون من مجموعة من العناصر هي الأساس، ثم تنتقل إلى العلاقات الضمنية، وهي تعمل من خلال بناء الجمل؛ لأن كل التغيرات في الموقف تحدث من خلال الجملة التي تظل ثابتة وتحتفظ بذاتها، فاللغة تعمل على تجويد المعنى الذي يعد عنصرًا مهمًا في اللغات(٣١).

ثم يذهب تشومسكي إلى أن الملكة اللغوية تبين أن هناك عنصرًا خاصًا في الدماغ البشري يطلق عليه ملكة اللغة مخصصًا تحديدًا للغة مثل جميع مكونات الجسم الأخرى، لذا فمن الممكن أن يكون الجانب الأكبر من النظام اللغوي الذي يمتلكه الإنسان جزءًا من إعدادنا الإحيائي، فيمكن أن تكون ملكة اللغة بمثابة عضو لغة،

بالمعنى الذي يتحدث به العلماء عن الجهاز البصري[٣٢]، وعليه يتمسك تشومسكي بضرورة النظر إلى اللغة بوصفها كيانًا ينمو وفقًا لبرنامج ثابت محدد وراثيًا، فنمو اللغة يماثل نمونًا البيولوجي، فكما ينمو الجسد ينمو العقل بملكاته، فهو يرى أن النظر إلى نمو اللغة بوصفها نظيرًا لتطور العضو الجسدي أمر طبيعي ومعتدل[٣٣].

وأخيرًا اتضح لنا أن الفلسفة تتطور، إلى حد كبير، تحت تأثير اللغة، وفي الغالب، يتم تحديث المشكلات والتفاعل معها، وفحصها من قبل الحركة الفلسفية اللغوية، التي أكدت التحول اللغوي في الفلسفة وفي الإدراك الإنساني بشكل عام، مع الأخذ في الاعتبار توسيع مجال اللغويات وانفتاح حدود المعرفة اللغوية، فتحتاج التخصصات اللغوية في الوقت الحاضر إلى المنهج الفلسفي، كما يحدث ذلك مع أي علم آخر[٣٤].

ويرى الباحث هنا أن اللغة هي الوسيلة الرئيسة المعبرة عن الفكر الإنساني، وأنها تميز الإنسان عن غيره من الموجودات الأخرى، فباللغة يتشكل فكر الإنسان وتصوراته عن الوجود، وكذلك تتطور قدراته وملكاته من فهم ووعي وإدراك وتصور وتقييم وتقويم، ومن خلال اللغة تتحدد طرق تفكير المجتمعات الإنسانية، وبالكلمات والمعاني والدلالات يفهم الإنسان العالم المحيط به، ويحاول وصفه واكتشاف محتوياته، كما أنها وسيلة مهمة للغاية في تشخيص المشكلات، وتقديم حلول لها، وباللغة ينفتح الإنسان على العالم الآخر، سواء كان العالم الآخر هو البشر، أو الموجودات المادية.

ثانيًا- طبيعة اللغة:

إن وظيفة اللغة الأساسية تكمن في كونها أداة للتواصل، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره إلى الآخرين سواء أكانت أفكارًا عن أشياء وموجودات خارجية أم كانت تعبيرًا عن شعوره وحالاته الباطنية الخاصة[٣٥]، وهي مثل حلقة حقائق مجردة، تشمل كل إبداع أدبي، وهي الملكة المشاعة بين الناس، وليس بين الكُتاب فقط، وهي تبقى بعيدة

عن طقسية الآداب، وهي موضوع اجتماعي، ولا أحد يستطيع أن يدمج حريته ككاتب داخل كثافة اللغة؛ لأن التاريخ كله قائم عبرها مكتملًا وموحدًا(٣٦).

ثم إن اللغة عند فتجنشتين هي تصوير للعالم الخارجي، وهي تنقسم إلى عبارات وقضايا، وتتكون من كلمات تقوم مقام الموضوعات، وللغة استعمالات كثيرة تخرج عن نطاق وصف الأشياء، فهي أشبه ما تكون باللعبة، من حيث إنه لا بد من التزام بعض القواعد في كل منهما، وأنه لا سبيل إلى بلوغ الوضوح المطلوب حول معنى أية كلمة اللهم إلا بالرجوع إلى طرق استعمالها(٣٧)، وعليه فقد رد فتجنشتين الفكر إلى اللغة، ورد العالم الخارجي إلى وقائع، تتكون كل واقعة من شبكة من العلاقات، والعلاقة بين اللغة والعالم الخارجي كالعلاقة بين الرسم والمرسوم أو بين الصورة والأصل، كما يتوقف صدق أو كذب الوحدات الأولية للغة على وجود أوعدم وجود وحدات العالم الأولية، فمن مجموع الصور اللغوية الصادقة يتكون العلم، ومن مجموع الوقائع يتكون العالم(٣٨).

أما هانز جادامر فيؤكد أهمية تأمل طبيعة اللغة بوصفها صورة ذهنية تعبر فيها اللغة عن واقعيات تتحدث عنها بطريقة تعزز وجودها المعقول، فوظيفة هذه الصورة هي جعل الشيء الذي تُعد هذه صورته يظهر، فوظيفتها كشفيه موحية في كونها ليست مجرد نسخة للشيء، بل تفتحًا للشيء ذاته، فيمكن الكشف عن الشيء بطريقة لم تكن متاحة من قبل، وهكذا فإنها تعزز معقولية ومعنى الشيء(٣٩)، ويشير هيدجر إلى أن اللغة لا تنشأ من فراغ، وإنما تتبع من إنسان ناطق أو متكلم، الشيء الذي يجعلها في نفسها ممكنة، وكأننا مع هيدجر نتحدث عن طابع صوفي إذ يتكلم في اللغة وعن اللغة باستخدام اللغة ذاتها، ثم يؤكد أن اللغة ليست في ماهيتها وسيلة يفصح بها الكائن العضوي عن نفسه، ولا هي تعبير عن الكائن الحي، إن اللغة هي الكيفية التي يكشف فيها الوجود عن ذاته(٤٠).

١- اللغة الداخلية مقابل اللغة الخارجية.

يذهب لودلو إلى أن هناك مفهومين لطبيعة اللغة، هما: اللغة الداخلية واللغة الخارجية، اللغة الداخلية: حالة من النظام الداخلي الذي يعد جزءًا من هباتنا البيولوجية، وبالتالي، لا ينبغي الخلط بين تمثيل اللغة الداخلية والجمل المنطوقة أو المكتوبة، إنها بيانات داخلية يولد بها البشر، أما اللغة الخارجية فتَعد اللغة الطبيعية نوعًا من الأشياء الاجتماعية التي يُزعم أن هيكلها تم إنشاؤه بموجب اتفاقية، وقد يحصل الأشخاص على درجات متفاوتة من الكفاءة في معرفتهم، فمثلًا عندما نتحدث عن اللغة الإيطالية ونقول إنها مختلفة عن اللغة الإسبانية، فإن اللغة الإسبانية والإيطالية تكونان مفهومتين بشكل متبادل عند القراءة أو التحدث، وفي مناطق مختلفة من إيطاليا تستخدم لهجات مختلفة، على سبيل المثال، يُنطق في بارما بلهجة مختلفة عنها في البندقية[٤١]، وهكذا فمن استخدامات اللغة أن يكون لدى الكاتب هدف يرتب كلماته للتوصل إليه، ويرغب أيضًا في إخبار قرائه وتعليمهم[٤٢].

كما أنه في إيطاليا مثلًا تعترف الحكومة ببعض اللهجات كلغات رسمية، فما الذي يجعل هذه اللغات متميزة؟ والجواب بطبيعة الحال، هو أن اللغة تكون متميزة؛ لأنها قرار سياسي، لكن تسبق الهوية السياسية هوية اللغة، وعلى سبيل المثال، والدتي التي تعلمني أين أدرس وأعيش تتحدث بشكل مختلف قليلًا عما أتحدث أنا، فهي تنطق مريم والزواج والفرح بطريقة مختلفة عن نطقي، فأنا أنطقها كلها متشابهة، بالتالي كل ما ينبغي معرفته هو هل ينسجم بعضنا مع بعض أم لا؟[٤٣]، غير أننا ندرك أنه عندما نتعلم اللغات الأجنبية، نتعلم قبل كل شيء ضرورة تركيب جملة مفيدة قبل أن نفهم المعنى الألسني لأجزائها، لكن مسار التركيب يبقي تحت توجيه انظار المعنى النابع من السياق السابق[٤٤]، فالفكرة الرئيسة هي الإشارة إلى الجمل للتعبير عن افتراضات مفردة، تستخدم للتعبير عن المقترحات العامة، فمثلًا عندما يستخدم المرء تعبيرًا دالًا مثل "أطول شخص في ولاية أيو" معناه المحدد أطول شخص في ولاية أيوا، ولا يتعلق الأمر بطول القامة فقط[٤٥].

ثم يفترض لودلو أنني لو قمت بتدوين كل شيء تحدثت به بشكل صحيح، سيكون مرهقا، ألا يتعين التفكير في ما أقوله أو يمكنني قوله؟ ثم كيف يمكن فهم ذلك من منظور اللغة الخارجية؟ فلو افترضت مثلًا أنني أتحدث بطريقة مختلفة في المنزل عن العمل، هل يتبع ذلك أنني استخدم لفظين، نظرًا لاختلاف خطابي بشكل واضح مع كل شخص أتحدث إليه، لماذا لا أقول إن لدي فكرة مختلفة لكل شريك في محادثاتي؟ وبما أنني أتحدث إليهم بشكل مختلف في أوقات مختلفة، يجب أن يكون واضحًا إلى أين سيقودنا هذا الحديث؟ لماذا لا أقول إنني استخدم فكرة مختلفة في كل مرة أتحدث فيها؟ هنا يجب توضيح الألفاظ بشكل فعال إذا كنا نفكر في اللغة أو الفكر على أنهما مجموعة من العبارات أو النقوش الخارجية، يمكننا أيضًا اتخاذ إجراءات حول ما يعد كلامًا محتملًا أو خطأ، ولكن من منظور اللغة الخارجية ستكون هذه الإجراءات إجبارية أو إلزامية؛ لأنه لا توجد وسيلة يمكننا من خلالها تحديد كل ما نحتاج إليه(٤٦).

ومن هذا المنظور تشكل اللغة تفاعلًا بين جميع المستويات؛ فهي تشمل النحو والمفردات وعلم الخطوط وعلم الأصوات، وعلم الدلالات، فالمستويات الأربعة الأولى تنطوي على اختيارات، أما المستوى الأخير فيوفر إطارًا تفسيريًا لنتائج المعنى، وبالتالي يتناسب النقد العملي وعلم الأسلوب مع تحليل اللغة المستخدمة في نص معين، أو نظام، أو مجموعة أعمال، على سبيل المثال ثمة علاقة بين الفلسفة واللغة، حيث تَستخدم اللغة المنطق والموضوعية والتحليلات والرمزية والشمولية، أي تعتمد على تراث الفلسفة، ومن ناحية أخرى تكتسب الدراسات الفلسفية أهمية من اعتمادها على اللغة في توضيح المصادر من خلال اللغة التفسيرية والمرجعية(٤٧)، فاللغة تُلقي الضوء على فهم السلوكيات المنضبطة بقواعد، كما لا يجوز وصف اللغة بأنها تنظيم للسلوك فقط، بل إننا مطالبون من أجل فهم آليات اللغة أن نكتشف صورتها المجردة أو نحوها التوليدي(٤٨)، فاللغة تعبر عن الفكرة، بمعنى أن محاولة تكوين الفكرة من خلال اللغة تستدعي فكرة أخرى في الذهن مشروعة ومبررة(٤٩).

والواقع أن هناك حقائق موجودة في كل مكان بشكل طبيعي، فمثلًا من المفترض أن تبين الأكاديمية الفرنسية مجموعة من الخصائص تتعلق بالمعجم الفرنسي ونطق الكلمات الموجودة فيه، ومع ذلك فإن الأكاديمية في أفضل الأحوال تبين مجموعة من القواعد بشأن اللغة الفرنسية، وفي الوقت نفسه تعتمد على المعرفة الضمنية المشتركة للغة الداخلية، والتي تشكل الركيزة الأساسية التي تستند إليها تلك القواعد المحددة، فلدى الأكاديمية مجموعة من الشروط حول ما ينبغي أن يكون عليه هيكل اللغة الفرنسية، غير أن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الأفكار التخلي عن الحديث عن اللغة، والتفكير في الآلية التي تشرح الكفاءة اللغوية لدى كل منا، والطريقة المعقولة للقيام بذلك هي افتراض شيء ما على غرار ما اقترحه تشومسكي: ألا وهو أن كفاءتنا اللغوية ترجع إلى نظام حسابي داخلي يمثل جزءًا من هباتنا البيولوجية(٥٠).

إن الغرضَ من اللغة التواصلُ، ومن ثم يُفترض أن نظرية علم الدلالة يجب أن تخدم الوظيفة التواصلية للغة، فتتطلب الوظيفة التواصلية للغة أن المحتوى لا يختلف من فرد لآخر، أو من وقت لآخر، وهي لا تضع قيودًا على هذا المحتوى(٥١)، وهكذا فمستويات التواصل تعزو دورًا أساسيًا للغة؛ لأن جميع أشكال التواصل ترافقها أداءات لفظية(٥٢)، ويقصد بالتواصل هنا التواصل القصدي، أي الذي يتحقق فيه القصد بين الجهتين جهة المتكلم وجهة المخاطب، وهذه التواصلية تعني من جانب المتكلم أن يكون للكلام معنى، ومن جانب المخاطب أن يكون للكلام قيمة أو قيم متعددة(٥٣)، وهكذا فمنهج فلسفة اللغة، يفترض أنه من الصعب التحدث عن اللغة اللفظية دون مقارنتها بأشكال أخرى كالدلالة والتواصل، وبهذا المعنى، فإن العلامات العامة لها دور أساسي في فهم المعاني(٥٤)، فمثلًا مفهوم اللغة الذي طوره توماس كون كان الأساس لإعادة صياغة أطروحاته الفلسفية الرئيسة؛ لأن فلسفة اللغة ذات أهمية لإعادة تقييم الموضوعات الكلاسيكية، مثل المعنى والحقيقة(٥٥).

ومع ذلك، يبدو أن منظور اللغة الداخلية يعني أنها لغة تواصل؛ لأننا إذا أخذنا المنظور اللغوي الخارجي بأن اللغات أنشأها البشر، فمن المنطقي أن نفترض أن اللغات يمكن أن يكون لها نهاية معينة، فيتفق الأشخاص على اتباع بعض الاتفاقيات اللغوية من أجل تعزيز نهاية التواصل مع بعضهم بعضا، لكن إذا رفضنا الصورة اللغوية الخارجية وتبنينا الصورة اللغوية الداخلية التي تشكل فيها كلية اللغة جزءًا من هباتنا البيولوجية، فستكون لغة الفرد النهائية هي اللغة الداخلية(٥٦)، إلا أن اللغة تعبر عن الفكر، أي أنها ظهور حسي للتمثيل الخارجي، ففي الفلسفة الكلاسيكية نجد هوبز يميز تمييزًا واضحًا بين الكلمة من حيث هي علامة لفكرة ما وبين الإشارة التي تُظهر هذه الفكرة في الخارج، وهذا الإظهار هو الوظيفة الفعلية للغة(٥٧).

وبطبيعة الحال يرى لودلو أن سياق كلية اللغات يتمثل في أنه لا يمكننا أن نتخلى عن الطرق التي نستخدم بها اللغة، فكلية اللغات هي نظام مثالي لتحقيق الأهداف، وهي نتاج لتطور الحياة الإنسانية، هذا يعني أن حجة الوظيفة التواصلية للغة تتطلب تطورًا للميزة الانتقائية المتمثلة في وجود كلية لغة لأغراض التواصل؛ لأن التواصل هو الوظيفة الرئيسة للغة(٥٨)، فلا بد أن تكون النظريات اللغوية قادرة على تقديم الصحيح وبيان الشروط الحقيقية للجمل التي تعطي معنى عن المعتقدات والرغبات، فالتحليل الصحيح لتقارير المعتقدات يُفترض أن يكون معبرًا عن العلاقات بين البشر، ومن ثم فإن الجملة تحتوي على التحليل الأساسي المعطى في النظرية اللغوية في صورة نصوص مكتوبة أو منطوقة(٥٩).

٢- هل اللغة الداخلية هي لغة الفكر؟

إن الصورة الداخلية للغة تهدف إلى وصف التعبير البسيط لوحدة علاقة ما، فاللغات بمظهرها تعبر قبل كل شيء عن تمثيلات دلالية، فالصورة الداخلية للغة ستكون فنًا مخبأ في أعماق النفس البشرية، حيث يغدو من الصعب انتزاعها من

الطبيعة الآلية الحقيقية لعرضها أمام الأنظار؛ لأن اللغة نمط من أنماط نشاط العقل الإنساني، وهي إنتاج وليست مُنتجا(٦٠).

وهنا يُقر لودلو بأن التكافؤ بين اللغة الداخلية ولغة الفكر سيساعدنا على أن نكون واضحين، إننا نحتاج إلى التمييز بين الفكر والإدراك بشكل عام، فلا يمكن لأحد أن يفترض أن الإدراك البشري يحدث في اللغة دون وعي، والسؤال هو: عندما يكون لدينا أفكار عن العالم، هل تلك الأفكار تفسر ببساطة الرموز المميزة للغة الداخلية، أم أن هذه الرموز يمكن العثور عليها في أي مكان آخر؟ هل يمكن أن تكون اللغة الداخلية لغة الفكر؟ نعم على أساس أن هناك صلة وثيقة بين اللغة والعالم، وبالتالي يجب أن تكون هناك لغة فكرية تتوسط بين اللغة الداخلية والعالم، لكن يجب أيضًا أن تكون لغة الفكر غير متساوية مع اللغة الداخلية؛ لأنها أعمق(٦١).

كما يمكن بيان خصائص لغة التفكير من خلال تمثيلات اللغة الداخلية، فالتمثيل اللغوي للغة الداخلية يحمل جميع المعلومات اللازمة للعمل كلغة للفكر، إلا أن روي جاكندوف Ray Jackendoff وستيفن بينكر Steven Pinker يثيران الكثير من الجدالات التي يبدو أنها تجعل اللغة الداخلية لغة فكر، فمثلًا يلاحظ بينكر" أن الأطفال لا يمكنهم التفكير في الكلمات؛ لأنهم لم يتعلموا شيئًا بعد، " وأن " القرود لا يمكن أن تفكر في الكلمات لأنها غير قادرة على تعلمها"، وأن الكثير من البشر البالغين يدعون أنهم يبذلون قصارى جهدهم في التفكير دون كلمات، ومن الواضح أن هذه الجدالات كان لها نتائج أهمها أن اللغة الداخلية هي لغة الفكر(٦٢)، إذن دور اللغة المميز هو القيام بوظيفة حلقة الوصل بين الفكر والصوت، في ظروف تؤدي بالضرورة إلى التمييز المتبادل لوحدات الفكر والصوت، فالفكر يتخذ نظامًا معينًا أثناء عملية التحليل(٦٣).

أخيرًا يُقر لودلو بأن الفرد يجب أن يستجيب للغة الطبيعية المُنظمة، ولكن إذا لم يستخدم تمثيلات الاطار المنطقي (Framework Logical) سيظهر أن لديه لغة لكن ليس لديه أفكار، أي أن أشكال التفكير عنده خاملة، فالتفكير يجب أن يكون تمثيلًا للغة داخلية، وأن يكون بآليات مختلفة بواسطة اللغة، وأن يختار الفرد الأنظمة المعرفية المناسبة للقيام بالتفكير[٦٤]؛ لأن هناك اختلافات فردية تتعلق باستخدام صور الإدراك وحل المشكلات، وهذا لا يستلزم وجود اختلافات فردية في لغة التفكير، فإذا سلمنا بأن هناك صورًا ذهنية، فيتعين علينا أن نكون يقظين لخطورة التفكير، فعلى سبيل المثال، تعد الخرائط مفيدة في التخطيط، لكن عندما نتداول الذهاب إلى الشمال أو الجنوب، لا يتبع ذلك أن أفكارنا تتكون بأي شكل من الأشكال من الخرائط، فتعبيرنا عن الأفكار من الناحية النظرية يتم من خلال نموذج التفكير نفسه[٦٥].

ويعقب الباحث هنا بأن من طبيعة اللغة قدرتها على إحداث الفارق في عملية التواصل بين البشر، فهي التي تعبر عن الوقائع والأحداث، بالتالي تكشف عن ماهية الوجود، كما أن اللغة هي المعبر الرئيس عن العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الإنسانية؛ لأنها تشكل تفاعلًا بين مختلف الأُطر، فهي نظام مثالي لتحقيق الأهداف، والنظريات اللغوية لديها القدرة على تقديم القضايا بشكل صحيح، مع بيان الشروط التي يجب الالتزام بها لتكون للعبارات معاني واضحة تعبر عن الحقيقة، إذن اللغة في نهاية المطاف حاملة للمعلومات والبيانات والأهداف.

ثالثاً- الأنطولوجيا اللغوية التوليدية:

بداية يقصد لودلو بعلم اللغة التوليدي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يحاول فهم اللغة وتفسيرها من خلال بناء نظرية للآليات تؤدي إلى فهم الظواهر، وفي الحالة اللغوية يمكننا القول إن الظواهر أو الحقائق المتعلقة باللغة تُفسر من خلال العناصر الأساسية وتفاعلها، غير أن مهمة علم اللغة التوليدي هي اكتشاف تلك العناصر الأساسية، ومعرفة خصائصها، وفهم كيفية تفاعلها للمساعدة في تفسير الظواهر

المتعلقة باللغة على المستوى الكلي، فعلم اللغة التوليدي في أفضل حالاته معنيٌّ بالفهم والتفسير، وليس فقط بالملاحظة وجمع البيانات؛ وتحقيقا لهذه الغاية يهتم علم اللغة التوليدي بالآليات الأساسية التي تؤدي إلى ظهور ظواهر متعلقة باللغة، وغالبًا ما يتفوق هذا الاهتمام على هدف تجميع المزيد من البيانات(٦٦).

وإن معظم اللغويات التوليدية تأخذ وجهة النظر المعيارية للغة على أنها متجانسة مع اهتماماتهم، حتى وإن لم تكن متسقة بشكل أساسي، فطريقة العرض القياسية تأخذ اللغات ككائنات مجردة تستخدمها بعد ذلك لأغراض التواصل، وفي الواقع تعد هذه الأشياء المجردة عادة اختراعًا قام البشر بتطويره لتمكين الاتصال، وبالنسبة للغة التوليدية فإننا نفكر فيما يتعلق بالتحدث باللغة نفسها، وعادة ما يتم تحديد من يُقيم التحدث بلغة معينة، أكثر من الحقائق المتعلقة بالإمكانات اللغوية، فعلى سبيل المثال هناك لهجات ألمانية من وجهة نظر لغوية أقرب إلى الهولندية من الألمانية الرسمية، لكن هناك نقاط تحمل الفرق بين اللغات الرسمية واللهجات؛ فالفرق ليس كبيرًا من وجهة نظر بنية اللغة، ومن ناحية أخرى الوضع اللغوي الإيطالي يوجد به عدد من اللهجات يتم التعرف على بعضها بوصفها لغات رسمية من قبل الحكومة الإيطالية؛ لأن الاعتراف بلغة هو قرار سياسي بالكامل، كما أن ماكس وينريش أكد أن اللغة لهجةٌ وبالتالي اللغة الرسمية لهجة ذات نفوذ سياسي كبير(٦٧).

فاللغة مسألة وقائع مؤسسية، بل إنها المؤسسة البشرية الأساسية، بمعنى أن المؤسسات الأخرى تتطلب اللغة أو تتطلب على الأقل صورًا من الرمزية مماثلة للغة، فالبشر لديهم قدرة على استعمال شيء لتمثيل شيء آخر أو تصويره أو التعبير عنه أو الرمز له، وهذا الجانب الرامز من اللغة يُعد الافتراض المسبق الجوهري للوقائع المؤسسية(٦٨)، فاللغة تحتل مكانة متميزة ضمن الأشكال الأساسية للفلسفة الرمزية؛ لأنها نشاط رمزي يُعبر عن بقية الأشكال الرمزية المختلفة للثقافة، إنها الوسيلة المثلى الحاملة للمعنى والدلالة، فهي تخضع لصراع قوي التقليد والتجديد، وتمثل في جميع

الثقافات قوة محافظة في الثقافة الإنسانية[٦٩]، فالأدلة اللغوية تدعم الموقف بالحجة، وتعطي بشكل صحيح الشكل المنطقي للأفكار، فاللغوي يَدعم دائمًا بالدليل[٧٠]؛ لأن المجتمعات اللغوية تتبنى قواعد المجتمع، وتبين الشروط الفردية لأعضائه[٧١].

غير أن فهمنا للغات يكون مرتبطًا بأوجه التشابه اللغوية الواضحة، وبشكل عام نقوم بتجميع طرق التحدث التي تبدو متشابهة بالنسبة لاهتماماتنا، لكن هذا لا يعني مثلًا أن اللغويين لا يشاركون في الحديث عن اللغة الإنجليزية والناطقين بها، إنهم يفعلون ذلك مثلما يستخدم الجيولوجيون مصطلحات – مثل قرب أو التخطيط – لإجراء بعض الأبحاث، مثل هذا الكلام مفيد للغاية، لكن يجب فهمه على أنه لمعانٍ تقريبيةٍ لفئة من الظواهر اللغوية المتشابهة، فمستشارو اللغويات المدربون لديهم فهم بأحكام اللغة وقدرة على استخدامها[٧٢]، وهكذا يمنح اكتساب اللغة الإنسان السيطرة الإرادية على العمليات الذهنية ومحتوى العقل، ويجعل من ضمن قوته القدرة على تحليل الأفكار إلى الآراء المكونة لها، وكذلك الاستفادة من تلك الآراء في تشكيل أفكار جديدة[٧٣].

فاللغة – كما يرى فيتجنشتين– هي الطريق إلى المعرفة، بوصفها وسيلة لفهم المعنى في الخطاب؛ ونظرًا لعلاقة التضمن أو التوازي بين اللغة والتفكير، فلا سبيل إلى فلسفة التفكير والمعرفة والفهم دون اللغة، إذ إن كل شيء يحدث داخل اللغة، كما أن هناك عمليتين في استخدام اللغة، الأولى خارجية تتمثل في التعامل مع العلامات، والثانية: داخلية تتمثل في فهم تلك العلامات[٧٤]، فتشكل اللغة بفضل قدرتها على الاستمرار، أداة قوية تسمح لنا أن نفهم العالم– فهي تعطينا تصنيفًا فكريًا – ولكنها في الوقت نفسه، وبسبب ذلك بالضبط، تقيد إمكاناتنا، وتحدد رؤيتنا[٧٥].

إذن فاللغات واللهجات هدفٌ للتفسير في اللغويات التوليدية؛ لأن الهدف لا بد أن يكون مرتبطًا بمعايير خارجية مثل اللغة المنطوقة أو المكتوبة للفرد، فعندما نتحدث

بطرق مختلفة مع مجموعات مختلفة من الأفراد، فكل طرق التحدث تعد جزءًا من المعنى، كما لا يمكننا تحديد هوية الفرد من مجموعة الألفاظ والنقوش فقط؛ لأنها تتضمن أخطاء الكلام والأخطاء المطبعية، فإذا حاولنا التعرف على الأخطاء من خلال المجتمع، فإن ذلك يعيدنا إلى مشكلة تمييز اللغات(٧٦).

إن التمييز بين الكفاءة والأداء هو طريقة للتمييز بين الأشكال اللغوية التي تشكل جزءًا من قواعد اللغة الخاصة، ومع ذلك فمفهوم اللغة ضروري لتأمين كفاءتنا اللغوية؛ لأننا قادرون على إنتاج وفهم أشكال الكلام الجديدة، وضمان منهجية كفاءتنا اللغوية، فإذا استطعنا فهم الجملة تتحقق الكفاءة التي لا تقتصر على الإنتاجية والمنهجية فحسب، بل إن كفاءتنا يتم التعهد بها من خلال تكرار الأشكال اللغوية(٧٧)، فالمنهج الفلسفي يؤكد دور اللغة كوسيلة للتفكير، ويساعد على حل المشكلة ويكشف عن كونها حقيقية أو زائفة أو ناشئة عن سوء فهم، فمن خلال اللغة ندرس طبيعة المعنى، ونعرف علاقتها بالواقع، كما تعمل اللغة على تشكيل الواقع الاجتماعي، والقدرة على فهم الهوية الذاتية(٧٨).

امتلاك القواعد والحقائق اللغوية:

إن من خصائص اللغة البشرية أنها تتميز ببنية مجردة قابلة لأن تنقل بواسطة طرائق متعددة، وهذا لا يعني أن هذه البنية المجردة تستقل استقلالًا تامًا عن الظروف الأولية لولادتها، وظروف استعمالها(٧٩)، وعليه فالقواعد اللغوية هي طرق يتبناها الناس عند التفكير، وهي طرق صحيحة، كما أن الأكاديميات الرسمية للغة تحدد ماهية هذه القواعد، واللغويون يشاركون في مؤسسة وصفية وتفسيرية؛ لأنهم مهتمون بالقواعد اللغوية التي يمتلكها الأفراد، وعليه فالقواعد اللغوية هياكل في النظام اللغوي، وهي تشبه التعليمات التي يمكن الوصول إليها بواسطة نظام معالجة اللغة الطبيعية(٨٠).

ثم إننا نرى أن رومان ياكوبسون قد حدد وظائف اللغة على النحو التالي: الوظيفة الإحالية وهي ترتبط بالطابع الإخباري للغة، والوظيفة التعبيرية وترتبط بالمتكلم، والوظيفة الإيمائية وترتبط بالمستمع، والوظيفة الشعرية وترتبط بالإبلاغ، والوظيفة التنبيهية وتحاول الربط بين المتكلم والمستمع، ووظيفة اللسانيات الفوقية وتستخدم فيها اللغة التحليل(٨١)، فاللغة ليست شيئًا واحدًا متماثلًا ولا تؤدي وظيفة واحدة فحسب، وإنما تؤدي وظائف كثيرة ومختلفة، مثل التعبير عن المشاعر والانفعالات، والوصف والتقرير، والإخبار، والإثبات، والإنكار، والتخمين، وطرح الأسئلة وإصدار الأوامر، وكل ممارسة من هذه الممارسات جزء من الفاعلية الاجتماعية، أو من صور الحياة(٨٢).

ثم يتساءل لودلو ماذا يعني أن يكون لديك قاعدة لغوية؟ يعني أنه يجب التفسير بناء عليها ووفقًا لمعاييرها، فمثلًا تصبح الكفاءة نظرية للقواعد التي لدينا؛ لأن هناك أنواعًا من المعرفة اللغوية ضمنية، أي أن هناك أنواعًا من الحقائق أو الظواهر اللغوية يمكن أن نعرفها على الرغم من أن طبيعة هذه المعرفة ستكون جزئية إلى حد ما(٨٣)، غير أن القواعد المعجمية الوظيفية صُممت لتكون بمثابة وسيلة للتعبير وشرح للتعميمات وبناء الجملة، فاللغات وسيلة للبحث المستقل، إنها تدوين مقيد، قابل للتتبع(٨٤).

وعلى هذا النحو فالظاهرة التي تفيد بأن الجملة مقبولة لدى عدد من مستخدمي اللغة تعني أن البيانات اللغوية تأتي من الملاحظة والتجريب، فتوفر هذه البيانات دليلٌ على الظواهر والحقائق اللغوية والتفسيرية على حد سواء، والتي يتم تفسيرها من خلال نظرية القواعد، فلا يوجد لدينا أحكام لغوية تنتهك القواعد، غير أن أحكام قبولنا تقدم دليلًا على وجود الظواهر، ويجب أن نميز بين الظواهر اللغوية التي تنطوي على مفاهيم معقدة وبين البيانات، ويجب أن تكون القاعدة مرتبطة بفئتها الحاكمة(٨٥)، فاللغة بمجرد تسميتها للأشياء تتيح لها الخروج إلى الوجود، وهذا يعني أن اللغة ليست مجرد آلة تواصل وأداة استكشاف وفهم تكمن وظيفتها في إشاعة معان ظاهرة موجودة في الأفكار فقط، بل هي تقوم بوظيفة أسمى من ذلك، وهي الكشف عن الوجود(٨٦).

وأخيرًا نود هنا الإشارة إلى أن مارتن هيدجر يؤكد أن اللغة دائمًا تنطق الوجود، وهو يعني بذلك أن اللغة تسمي الأشياء والموجودات الفردية، وتمنحها ماهيتها أو أسلوبها في الوجود، وبذلك فإن العالم يكشف عن ذاته، أو يتكشف من خلال اللغة، فهناك فحسب حيث توجد لغة يوجد عالم، والعالم عند هيدجر هو المجال أو الأفق الذي تتكشف فيه حقيقة الموجودات، واللغة ملك للإنسان وتنتمي إلى عالمه، وهي وسيلة في كشف الوجود المحتجب الذي يحيا فيه، وهي بذلك تكون هبة أو نعمة(٨٧)، ثم إن القواعد تولد حقائق لغوية، لدينا معرفة بها، وغالبًا ما يتم ضمان معرفتنا من خلال الأحكام التي نتخذها بشأن تلك الحقائق، فمعرفتنا بالحقائق تساعدنا على اتباع قواعدنا الفردية(٨٨)، وما يُفهم بشكل صحيح على أنه المعنى اللغوي، أغنى بكثير مما يمكن أن توفره الأدوات والآلات، لأن حقيقة اللغة تعرض معاني مختلفة باستخدام تعبيرات مختلفة(٨٩).

ويستنتج الباحث أن علم اللغة التوليدي يعمل على بناء نظرية آلية، يتم من خلالها تفسير الظواهر، واكتشاف العناصر الأساسية لفهم الطبيعة، فباللغة يسيطر الإنسان على العمليات الذهنية ومحتوى العقل، وبالتالي يستخدم تلك العمليات وملكات العقل في تطوير ونمو المجتمع، كما أن اللغة تحتوي على قواعد يتبناها الإنسان تساعده في تفسير الأحداث والظواهر وفقًا لمعاييرها؛ حتى يسير في الطريق الصحيح ويصل إلى نتائج حقيقية، وباللغة أيضًا يتم الوصول إلى مجموعة من البيانات والمعلومات، وذلك من خلال الملاحظة والتجريب، فاللغة أداة تواصل واستكشاف وفهم ومعرفة.

رابعًا- الحدس اللغوي: البيانات، والأحكام:

يُعلن لودلو أن الحدس اللغوي عبارة عن أحكام حول: الخصائص النحوية والدلالية، والأحكام والتعبيرات اللغوية(٩٠)؛ لأن اللغويين يزعمون أن لدينا أحكامًا عامة، وبالتالي هناك تفسيرات للأشكال اللغوية، حيث توجد هذه الأحكام دليلًا على الظواهر

اللغوية، أي يتم اكتشاف القواعد من خلال النظريات، وبالرغم من ذلك يستخدم اللغويون أحكامًا تتضمن مفاهيم نظرية في المناقشات، وفي متابعة بعض الأسئلة، فتشومسكي يؤكد أننا نحتاج إلى تصفية آثار التحليل اللغوي؛ لأن هناك أنواعًا مختلفة من الأحكام، غير أن الإجراءات والأقوال اللغوية تخضع للقواعد بطبيعتها، بمعنى أن طلب تحليل أفكار ما، هو طلب القواعد التي تحكم أداء تلك الأفكار التي بواسطتها يكون الفعل التواصلي المعني خاضعًا لتلك القواعد(٩١)، فاللغة تقريرية وصفية تصويرية للواقع الخارجي؛ لأنها تقوم برسم ما هو موجود في الواقع الخارجي(٩٢)، وبمعرفة القواعد اللغوية تكون هناك قدرة على الفهم والإنتاج وهما ذا صلة بالعمليات التي تستخدم في المعرفة(٩٣)، ثم إن تحديد المعنى يجبرنا على النظر إلى دلالات اللغة الطبيعية، فإذا كانت صحيحة كانت الجمل صحيحة(٩٤)؛ لأن توصيل المعنى هو الهدف الرئيس للغة، فالناس يتحدثون كي يُعبروا عن معنى أفكارهم، ويستمعون لكي يكتشفوا معنى ما يقوله الآخرون(٩٥).

إن مصدر المعنى في الخطاب الإيجابي يرجع – في رأي فيتجنشتين– إلى القضايا الأولية، حيث إنها تعطي المعنى للقضايا الأخرى، وهذه القضايا الأولية ليست هي الضامن فقط للمعنى، ولكنها الضامن أيضًا لكي يكون ذلك المعنى تام التحديد، فكون المعنى لا يتوقف على تحقيق أو عدم تحقيق شرط من شروط الصدق يعني اختلافه الجوهري عن الصدق في القضية؛ مما يدل على أن المعنى سابق على الصدق من جهة، وأنه مختلف في طبيعته عن طبيعة الصدق من جهة ثانية، فاتفاق القضية مع المنطق يكسبها معنى، بينما اتفاقها مع الواقع يجعلها صادقة(٩٦)، وهكذا فمعنى الجملة يعتمد بشكل مباشر على فهم معنى الأجزاء المكونة لها، فالجمل والتعبيرات تقدم معنىً منطقيًا، وبالتالي يمكن كشف الحقيقة من خلال تلك الأحكام ذات الدلالات المنطقية، والتي تأتي من خلال معالجة الجمل ككل(٩٧).

ثم يستنتج لودلو الحكم اللغوي من خلال صورة الممارسة اللغوية التي نرسمها، فيمكن للمرء أن يجد دليلًا مباشرًا على الظواهر اللغوية من مجموعة من المصادر مثل البيانات اللغوية، والبيانات الصوتية، والبحث الميداني، والأحكام اللغوية التي تركز على الموضوع الأكثر إثارة للجدل المتمثل في القبول اللغوي، فالظواهر اللغوية تعتمد اعتمادًا كبيرًا على مصادر البيانات بخلاف الأحكام اللغوية(٩٨).

وإن الأحكام اللغوية أداة لتمييز الأخطاء الناجمة عن الحقائق المتعلقة باللغة نفسها، وتسمح بوضع بعض المميزات العملية والتواصلية للغة بين قوسين، وهناك طريقة للتفكير في قيمة الحكم اللغوي وهي المقارنة بينه وبين البيانات التي يمكن جمعها، فالبحث عن البيانات أداة مفيدة للغاية، واللغويات هدف طبيعي لمثل هذا البحث؛ لأنه من الواضح أن كميات هائلة من البيانات متاحة تُطبق المعالجة الإحصائية، فاللغة الطبيعية أداة إحصائية قوية، والأحكام اللغوية تؤدي دورًا في مساعدتنا على تحديد ما يخدعنا في طبيعة الظواهر اللغوية، فالمنظرون يرغبون في متابعة طريق البحث التي توفر لهم البيانات، والأحكام اللغوية يتم استهدافها بأسئلة مهمة، فهي غير مكلفة، وكافية للإجابة على الكثير من الأسئلة الرئيسة التي تهم اللغويين(٩٩) .

وهنا نود الإشارة إلى أن أحد مكونات الفكر أنه يحمل الأهمية المعرفية، التي هي جزء من الاستمرارية الداخلية لاعتقاد الذات، التي نحن بحاجة للتعامل معها للاحتفاظ بالمعتقدات(١٠٠)، كما أن لودلو يرى أنه على الرغم من أن الفكر هو نفسه أو ذاته، إلا أن التعبير اللفظي يجب أن يكون مختلفًا حتى يتم ضبط المعنى، فليس المهم فقط التعبير الكامل للفكر، ولكن لابد من المعرفة بالشروط المصاحبة للنطق، والتي تستخدم كوسيلة للتعبير عن الفكر(١٠١)؛ لأن هناك لغة بكل معرفة علمية تُستنتج من تجريد المصطلحات والمفاهيم الخاصة التي تميز كل نمط من المعرفة، والتي لا تفهم إلا من المتخصصين والعارفين بهذه الأنماط المعرفية، كحال لغة ميكانيكا جاليليو،

ولغة الذرة عند أصحاب نظرية الكوانتم، وبذلك تسعى اللغة إلى خدمة العلم بالمعنى الذي تمسي فيه المصطلحات محددة والمفاهيم يقينية(١٠٢).

ثم يكشف لودلو أن الفلاسفة واللغويين فسروا ممارسة الحدس اللغوي واستخدامه على أنه ينطوي على الكفاءة، وأن الأحكام اللغوية ليست أحكامًا بشأن القواعد فقط، أو الامتثال لها، بل إنها توصلنا إلى حقائق، هذه الحقائق تكون متمثلة عقليا، بالتالي تتبعها حقائق لغوية، وعليه يتم استخدام الحدس لتأكيد القواعد؛ لأنها تسهم فعليًا في الأحكام البديهية للمتكلم والمستمع، كما أن قدرتنا على إصدار أحكام لغوية تتبع من معرفتنا باللغات وفهمها، فمثلًا إذا كنت أعرف اللغة اليابانية، فستكون لدي أحكامها، وعليه يؤكد تشومسكي أننا إذا كنا ندرك وجود نظام من القواعد اللغوية التي تتبعها حقائق لغوية، وبالتالي نتحدث عن العلاقة بين الحالة العلمية والظواهر اللغوية والبيانات(١٠٣).

وهنا تأتي أهمية وضرورة البحث عن المعنى والتي ترجع إلى أن لدى الفيلسوف عدد من الأسئلة لا يستطيع تناولها دون أن تكون لديه فكرة واضحة عن المعنى، ومن أمثلة هذه الأسئلة: ما العلاقة بين اللفظ والمعنى؟ كيف تتغير معاني الكلمات حين تتطور اللغات؟ هل لاسم العلم معنى غير مسماه؟ إننا نسأل عن معنى الكلمة ومعنى العبارة ومعنى الجملة ومعنى القضية، فمثلًا الفرق بين الجملة والقضية هو أن القضية هي الحكم الذي تتضمنه الجملة، وعلى هذا النحو يمكن أن تعبر عدة جمل عن قضية واحدة، فالمقصود بمعاني الكلمات أو العبارات أو الجمل أو القضايا هو أن نبحث في الشروط التي يجب توافرها حتى يكون للكلمات أو الجمل معنى(١٠٤).

فالمعنى يتيح لنا تأويلين يعكسان الجدل الرئيس بين الواقعة والمعنى، إذ يعني المعنى ما يعنيه المتكلم، أي ما يقصد أن يقوله، وما تعنيه الجملة، أي ما ينتج عن الاقتران بين وظيفة تحديد الهوية ووظيفة الإسناد، فالمعنى تعقل صوري وتعقل

مضموني خالص معا[١٠٥]، ثم يطرح شتراوس سؤالًا عن معنى المعنى، ويبين أن الإجابة التي يمكن أن نطرحها هي أن كلمة معنى معناها قوة المعلومات أو البيانات، وقابليتها للترجمة إلى لغة أخرى[١٠٦].

وعلى جانب آخر فقد طور فيتجنشتين صورة للغة اختلفت عن السابق وأحدثت ثورة عند فلاسفة اللغة في القرن العشرين، فقد تساءل كيف يمكن للكلمات أن تصور العالم؟ وأجاب بأنه يتم ذلك من خلال فهم اللغة ليس كنظام مجرد، ولكن كممارسة اجتماعية، كما تصدى لاتجاه اختزال اللغة في صورة عبارات أو التركيز على تحليل شكلها المنطقي بهدف إنشاء لغة مثالية، ثم أشار إلى أن فهم اللغة يتطلب التركيز على كيفية استخدامها من قبل أعضاء المجتمع اللغوي[١٠٧]، ثم إن التجارب اللغوية تساعد على إصدار أحكام متنوعة حول شكل لغوي معين، فيوضح اللغويون مميزات النموذج اللغوي، ولا يختلف الحكم اللغوي عن أحكام الخبراء فيما يتعلق بالجانب النظري، وعلى المرء أن يفهم ماهية الموقف من أجل تقديم أحكام موثوقة[١٠٨]، فاللغة أداة الفكر ومساعِدته، وهي التي مكنت الإنسان من الشعور بذاته ومن الاتصال بغيره، فلولا اللغة لما علمنا فيما يُفكر الآخر، وهي ضرورة اجتماعية تفرضها المجتمعات البشرية المتحضرة[١٠٩].

أخيرًا اللغة هي شيء نتعرف عليه ونتعامل به ومعه جميعًا، فتتقارب أحكام اللغويين المتخصصين، والباحثين الذين لديهم خلفية باللغويات، مع العلوم المعرفية[١١٠]، واللغة ليست نمط للاتصال فقط، إنما هي التجلي الصريح للفكر، كما أن الطريقة التي تمثل بها اللغة الأشياء والأحداث والعلاقات تزودنا بقدرة فريدة على الاستدلال، إنها تهيئ لنا وسيلة لتوليد صور متباينة لا نهائية من التمثيلات الجديدة، كما تزودنا بقدرة استدلالية غير مسبوقة للتنبؤ بالأحداث وتنظيم الذكريات وتخطيط السلوك، إنها تصوغ تفكيرنا وطرقنا في معرفة العالم المادي؛ ولهذا نراها عامة وشاملة[١١١].

وهنا يتفق الباحث مع لودلو في أن الحدس اللغوي عبارة عن أحكام لغوية يتم الحكم وفقًا لها، وهو شكل من أشكال المعرفة، مرتبط بشكل مباشر بالبيانات، كما أن الأحكام تؤدي دورًا مهمًا في بناء النظرية اللغوية، والحكم اللغوي يُستنتج من صور الممارسة اللغوية، ثم إن المعنى هو هدف من أهداف اللغة، فمعنى الجملة يعتمد على فهم معنى الأجزاء المكونة لها، ثم إن تحديد المعنى يجبرنا على النظر إلى دلالات اللغة.

خامسًا- طبيعة المعرفة الدلالية:

بداية نود التأكيد أن قضية الدلالة من أهم قضايا الفكر اللغوي، وقد أسهم فيها فلاسفة ومناطقة ولغويون، فكانت قضية الدلالة مثلًا مرتبطة عند اليونان بعدد من التساؤلات الفلسفية، فقدامى السوفسطائيين قبل سقراط طرحوا عدة قضايا لها صلة بالدلالة، في مقدمتها علاقة اللفظ بمعناه، ودار الحديث عن التسمية والمسمى والعلاقة بينهما، فثمة قائل بأن العلاقة طبيعية لا تنفصل فلكل كلمة دلالتها، ولكل مسمى تسميته، كما تقدم البحث الدلالي في إطار علم اللغة من جانبين، فمن الناحية المنهجية حدث تقدم في نظرية الدلالة، ومن الناحية العملية كان التقدم في إعداد المعاجم(١١٢).

والدلالة تُعرف بأنها كون الشئ، بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الأول الدال، والثاني المدلول، فإذا كان ذلك الدال لفظًا فالدلالة لفظية، وإن لم يكن لفظيًا فالدلالة غير لفظية، كدلالة الخطوط، والعقود(١١٣)، وعلم الدلالة فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى، في حين يرى البعض الآخر أنه ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى(١١٤)، وتنقسم الدلالة إلى: أولا- الدلالة الصوتية وهي التي لها أثر في المعنى؛ لأن نطق الأصوات صحيحًا يساعد على معرفة المعنى، وعدم النطق يؤدي إلى الإبهام في تحديد المعنى، ثانيا- الدلالة الصرفية وهي أنه لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها، فعن طريق البنية

وصيغها المختلفة تُبرز المعاني[١١٥]، كما يوجد نمطان للدلالة، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، النمط الإيجابي للدلالة يشير فيه الصوت المعين بذاته إلى خصائص الشيء الذي يدل عليه (ننطق الكلمة أولًا فتثير في العقل صفة الشيء) بينما النمط السلبي للدلالة تكون فيه خصائص الشئ مشارًا إليها بالصوت (أن نرى الشئ أولًا فنتزكر الكلمة)[١١٦].

أما عن أنواع الدلالة فهي الدلالة التعيينية والدلالة الضمنية على مستوى المدلول، فالكلمات تملك دلالات ضمنية إضافة إلى معناها الحرفي (دلالتها التعيينية)، ففي السيميائية التعيين والتضمين يصفان العلاقة بين الدال والمدلول، وفي التحليل نميز بين نمطين من المدلولات، مدلول تعييني ومدلول ضمني، ويشمل المعنى على التعيين والتضمين[١١٧]، وهناك الدلالة الطبيعية، وهي دلالة يجد فيها العقل علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع سواء أكانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما[١١٨].

وعلى هذا النحو يرى لودلو أن الفكرة جزء من وظيفة علم الدلالة، والمعرفة الدلالية لا تقتصر على كيفية تمثيل الشخص للمعنى، بل تفترض أن الأشخاص لديهم معرفة عن الأشياء في العالم (مثل طاولات، كراسي) وأن جزءًا كبيرًا من المعرفة الدلالية هي أنها نوعٌ من المعرفة، فعلى سبيل المثال، نجد متحدث اللغة الإنجليزية يعرف أن كلمة ثلج تشير إلى الثلج (أي شيء موجود في العالم) هذا الجزء من المعرفة يُعد مثالًا للمعرفة الدلالية الحقيقية، فالحديث عن المعرفة الدلالية يطلق جرس إنذار بين الفلاسفة الذين يأخذون المعرفة على أنها إشارة إلى المفهوم الديكارتي للمعرفة، وهي المعرفة التي تمكن الشخص أن يكون مستقلًا عن أية علاقات بيئية، فليس المقصود أنه يمكن للمرء أن يكون لديه معرفة جيدة بالعالم الخارجي فقط، بل أن يعرف الأشياء التي تربط تعبيرات اللغة والأشياء بالعالم الخارجي[١١٩].

ثم يبين لودلو أن جزءًا من المعرفة الدلالية يُعد معرفة ضمنية، يتم التعرف عليها بناء على قدرات الفرد، حيث يقال إن المعرفة الضمنية ببعض المبادئ اللغوية تفسر كفاءتنا اللغوية بشكل واضح، ويمكن استخراج نظريات من المعرفة الضمنية؛ لأنها متمثلة في بعض المعاني المعروفة في شكل بنية معطيات، أي أن التمثيل هو حالة نحوية شبه مستقرة في عقل الإنسان، كما أن المعرفة الدلالية مرتبطة بالتمثيل بطريقة مثيرة للاهتمام، لذا فمعرفتي أن الثلج يشير للثلج لا ينحصر فقط في تصوري للثلوج، بل إن هدف معرفتي الدلالية هو الثلج نفسه؛ لأن هذا ما يحدده تصوري(١٢٠)؛ لأن علم الدلالة يهتم بتفسير مدى وحدة الاستعمال في اللغة، هذه الوحدة تجعل التفاهم الطبيعي ممكنا؛ لأننا سنقر بصورة ضمنية أن علاقات مختلفة يجب أن تُدرس في تفسير الاستعمال كالإشارة والموضع(١٢١).

ومن هنا نجد أن مهمة النظرية الدلالية هي نمذجة المعنى من خلال تعيين قيمة دلالية لكل تعبير، فيُنظر إلى القيم الدلالية على أنها تركيبية، مما يعني أنها يمكن أن تُنتج مع قيم دلالية أخرى قيم أكثر فائدة، فالتركيب سمة أساسية للقيمة الدلالية؛ لأنه يوضح الحقائق بشكل كبير، مثل حقيقة أنه يمكننا فهم الجمل التي لم نسمع بها من قبل، أو حقيقة أن معاني بعض الجمل غير متوافقة مع الجمل الأخرى(١٢٢)، فمهمة علم الدلالة ليست البحث عن كينونة غامضة تسمى المعنى، إنها في الواقع محاولة لفهم كيف يمكن للكلمات والجمل أن تعني على الإطلاق؟ أو ربما بصيغة أفضل كيف يمكن لها أن تكون ذات معنى؟(١٢٣).

وهنا يُبين لودلو أن هناك ثلاثة محاور في النظرية الدلالية: أولًا- الدلالات البنيوية (الهيكلية)، ثانيًا- نظرية النموذج في علم الدلالة، ثالثًا- دلالات الحقيقة الشرطية المطلقة، وتم طرحها على النحو التالي:

أولًا- الدلالات البنيوية:

بداية يُعلن لودلو أن النظريات الدلالية البنيوية نُظمت من قبل جيرولد كاتز، وجيري فودور، وبول بوسيل، وراي جاكندوف، وكانت الفكرة الأساسية هي تقديم دلالات للتعبير عن اللغة الطبيعية التي تتطلب أن يقدم المرء مخططًا للتعبير لتحويله إلى لغة تمثيلية، على سبيل المثال وجد كاتز، وفدور، وبوسيل أن الفكرة تتمثل في تعيين تعبير لغوي كعلامة دلالية، فالعلامات الدلالية صُممت لتوضيح التعبيرات الغامضة(١٢٤)، أما جاكندوف فيرى أن هدف اللسانيات التوليدية أن تصف ما يعرفه الكائن البشري معرفة تجعله قادرًا على تكلم لغة طبيعية، ثم يوضح جاكندوف أن كاتز وفودور ذهبًا إلى أن ثمة معاني يُعبر عنها بمستوى صوري مختلف عن البنية النظمية يسمى التمثيل الدلالي، ويسمية جاكندوف بالبنية الدلالية، هذا المستوى من البنية اللغوية مقترن بالبنية النظمية بواسطة مجموعة من القواعد سماها كاتز وفودور قواعد الاسقاط بينما يسميها جاكندوف بقواعد التوافق(١٢٥).

ثم نلاحظ هنا اهتمام ديفيد لويس بالمعرفة الدلالية؛ لأنها تصف ما عرفناه، فالتعبيرات الغامضة للغة الطبيعية يتم توضيحها، وما هو مثير للجدل بين أصحاب المذهب الدلالي هو مسألة ما إذا كان هناك أي سبب لوجود نظرية دلالية لتمييز هذا العالم اللغوي المتصل، فإذا قدمنا مخططًا للتعبيرات فإنها ستظل بحاجة إلى تفسير، وقد اتخذ كاتز هذا المسار لدراسة العلاقات بين الكائنات وتعبيرات اللغة، أما أرنست ليبور فيرى أنه في أحسن الأحوال يحصل المرء على نظريات(١٢٦)، كذلك أيضًا نجد اهتمام بول جريس باللغة، وتنظيم الحقائق الدلالية، فيرى أن معنى التعبير أنه يُستخدم لفهم الواقع وظروفه(١٢٧)، إلا أن الجملة التي تحتوي على اسم بدون دلالة، لابد أن تعبر عن اقتراح، عندها يزعم المرء أنه يتم التعبير بجملة تحتوي على اسم بلا دلالة للفكرة التي سيتم التعبير عنها بواسطة الجملة، إلا أنه يجب التأكيد أن الجملة التي

تحتوي على اسم بلا معنى لا يمكن أن تعبر عن أي اقتراح، أي لا يكون للجملة قيمة حقيقية، إلا أنه يجب أن يكون للجملة معنى محدد، أي قيمة معرفية(١٢٨).

غير أن التحليل الدلالي البنيوي حينما يقوم باختزال وحدات النصوص إلى وحدات ذرية تصبح بمثابة بنيات أولية للدلالة، فإنه بذلك يَغفل عن طبيعته الرمزية وهي كشف وإظهار الوجود، ففي طريقة التحليل تتكشف عناصر الدلالة قبل أن يكون لها علاقة بما يُقال، وفي طريقة التركيب تتكشف وظيفة الدلالة التي هي الإبلاغ(١٢٩)، إذن هناك علاقة بين الفكر والمحتوى الدلالي، تلك العلاقة تظهر من خلال التعبيرات اللغوية، مثل الكلمات والجمل بأنواعها، وبناء عليه يتم استنتاجات تتضمن المعلومات التي يحملها الكلام في شكل جمل دلالية، فالدلالة هي إعادة بناء عقلانية(١٣٠).

ثانيًا- نظرية النموذج في علم الدلالة:

إن نظرية النموذج الدلالية تعني تحديد قدرة المتحدث على الربط بين اللغة والعالم، فالدلالة البنيوية تعطينا مخططًا للغة عن النظم الأخرى من التمثيل، إلا أنها تقدم مخططًا من تعبيرات لغة معينة تأكيدًا لنظرية النموذج، كما يمكن تحديد نموذج مقصود يكون هو العالم الفعلي، ولكن لاحظ ليبور أن هذه الخطوة لن تنجح، فإذا كان هناك نموذج مقصود، فنود أن نعرف كيف نتعرف عليه، ومن المفترض أن هناك مجموعة من العوالم يتفرد فيها عالم فعلي على الآخرين، ولكن هل نحن بحاجة إلى التمييز بين العالم الفعلي والعوالم الأخرى لفهم لغتنا؟ والإجابة نعم عن طريق تحديد النموذج المقصود، ولا بد أن يكون هناك طريقة لتحديد النموذج المقصود الذي يضع التفسير المناسب للتعبيرات المعقدة التي لا حصر لها في الواقع، ثم يؤكد أنصار نظرية النموذج الدلالية قدرتها على التغلب على قيود نظرية الدلالات البنيوية، وأنه يمكنها أن تنجح في تحديد العلاقة بين اللغة والعالم، لأن نظرية النموذج الدلالية توضح مضمون التعبي(١٣١).

وهكذا فالمحتوى الدلالي بالنسبة لسياق الكلام يحتوي على ألفاظ وجمل، يتم العثور على محتوى الجملة من خلال السياق وأخذ القيم الدلالية ودمجها وفقًا لقواعد التركيب الدلالي(١٣٢)، ولقد أكد فتجنشتين ضرورة التماس معنى الكلمة في استعمالها، أما ديوي فقرر أن المعنى هو خاصية للسلوك، ومضي كواين مؤكدًا أن الاستعمال هو الموضع الذي ينظر إليه عالم الدلالة التجريبي، وعلى أساسه نظر إلى علاقة الترادف أو تماثل المعنى على أنها تماثل الاستعمال، لكنه ركز على فكرة التكافؤ الدلالي لجمل كاملة، فتكون الجمل متكافئة دلاليًا إذا كانت متماثلة في الاستعمال(١٣٣).

ثالثا- دلالات الحقيقة الشرطية المطلقة:

إن الكلمات تعمل على توضيح دلالة العبارة وتفسير نتائجها، والوصول للمعنى واستكشاف الدلالات بشكل عام(١٣٤)، فهي تبين المعنى وتوضح الطريقة التي يعمل بها، وكذلك تقيم العلاقة بين المعرفة والعمل(١٣٥)، فلابد أن نلجأ للغة للوقوف على دلالة الأشياء، فهي تمدنا بالمعاني والمدلولات، بالإضافة إلى أن اللغة مكونٌ وعنصرٌ بنائيٌ(١٣٦).

ثم يؤكد لودلو أنه يهتم هنا بالنظريات التفسيرية، تلك التي تقدم محتويات عن تعبيرات لغة الفرد، وافترض أن تلك النظريات هي التي يستخدمها المتحدث في توليد وفهم اللغة، هذا الافتراض له علاقة بطبيعة معرفتنا الدلالية، فعلى سبيل المثال، يجب أن يكون لدينا معرفة بفئة معينة من القيود على النظريات، وإذا لم نفعل ذلك، فلن نكون قادرين على بناء نظريات الحقيقة التفسيرية، ثم يزعم لارسون وسيجال أنه يترتب على ذلك أننا يجب أن نكون متشددين لبناء نظريات الحقيقة التفسيرية واستغلالها في فهم اللغة، فتتمثل الفكرة الأساسية في أنه يمكن للمرء أن يمتلك نظرية توفر الروابط بين عالم اللغة واللغة قيد الدراسة، فعادة ما يتحقق ذلك من خلال نظرية بديهية فيها مسلمات تعطي مرجعيات للرموز، وقواعد توضح أهمية القيم الدلالية لتلك الرموز(١٣٧).

وهذا ما أشار إليه بيرس بأن مدلول قضية يضم جميع استنتاجاتها البديهية والضرورية، وبالتالي فإن كل وحدة دلالية تستلزم جميع الأقوال التي يمكن إقحامها فيها، وتستلزم هذه الأقوال جميع الاستدلالات التي تجيزها اعتمادًا على القواعد المسجلة(١٣٨).

ويبين الباحث هنا أن نظرية الدلالة من أهم النظريات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من جانب الفلاسفة والمناطقة واللغويون؛ لأنها تتناول المعنى، وتحاول نمذجته، من خلال تحديد قيمة دلالية لكل عبارة، كما تعمل الدلالة على تحديد قدرة الإنسان على الربط بين اللغة والعالم، فالكلمات تعمل على توضيح دلالة العبارة وتفسير نتائجها، أي أنه لا بد من أن نلجأ للغة للوصول لدلالة الأشياء ومعانيها، وعليه فالدلالات في نهاية المطاف بناءات عقلية يقوم بها الإنسان عن وعي وإدراك.

سادسًا- معايير تقييم النظريات اللغوية:

معيار البساطة:

يرى لودلو أنه منذ بداية علم اللغة التوليدي أدت نداءات البساطة دورًا مركزيًا، ومن المهم إقرارها في النظرية اللغوية، ويعتقد على نطاق واسع أنه بالإضافة إلى القوة التفسيرية للنظرية اللغوية، وتغطية بياناتها ودمجها في العلوم الأساسية، هناك مقاييس يمكن من خلالها تقييم النظريات اللغوية، من هذه المقاييس البساطة النظرية، فيحاول لودلو توضح معنى يجعلها سهلة الاستخدام والفهم بما يكفي للأغراض الحالية، فالمفاهيم بشكل عام حالات خاصة بالمبدأ العام الذي يجب أن نتبنى فيه الأساليب التي تسمح للمنظرين تحقيق الأهداف بأقل قدر من العمل المعرفي(١٣٩).

ثم يُقر لودلو أن الكتابة في النظرية اللغوية له حكمة مشتركة، ألا وهي أن أبسط نظرية هي التي تحتوي على مكونات قليلة، أو أن النظرية الحقيقية هي التي

تتجنب المفاهيم الإضافية، فمعايير البساطة الحقيقية لا ينبغي أن تنطوي على مناشدة للآلية النظرية، بل إن البساطة تعنى بساطة الاستخدام، وهذا يعني أن البساطة ليست خاصية لموضوع البحث، بل هي خاصية مرتبطة بالباحث(١٤٠)، فكما أوضح فتجنشتين أن اللغة تتدخل في إعادة إنتاج الفكر، وتفرض شروطها عليه، حتى تصبح العلاقة بين الفكر بشكله التجريدي والفكر بشكله اللغوي علاقة قوية، فاللغة تشير إلى إحساسات فورية خاصة بالمتكلم لا يعرفها سواه، حيث الكلمة الواحدة تُستخدم بأكثر من معنى، وعليه فاللغة تتحدث في كل شيء بلا حدود(١٤١).

لكن يبدو – عند لودلو – أن النظام الذى يحتوي على أقل عدد من البديهيات يؤدي إلى صعوبة في إثبات النظرية في المراحل المبكرة؛ لذا فإنه لإثبات النظرية يجب أن يؤخذ في الحسبان إجراء قياس شامل للبساطة، والسؤال هل النظام الذى يحتوى على عدد أقل من البديهيات هو الأبسط؟ والإجابة تكمن في أن المناقشة الكاملة للبساطة غير محسومة ليس فقط لعدم وجود اتفاق بشأن قياس البساطة؛ ولكن لأنه ليس هناك اتفاق بشأن الدور الدقيق الذى يجب أن تؤديه البساطة في قبول الفرضيات العلمية، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أهمية التمثيل والقواعد على مستوى العالم النظري مما يوحي بأن البساطة قد يكون لها علاقة بخصائص المُنظر أكثر من خصائص العالم الطبيعي(١٤٢)، إلا أن جوهر اللغة لا يكمن في عناصرها أو أجزائها فقط، وإنما في التمفصل القائم بين الصوت والفكر والقدرة على التعبير، وبالتالي، فإن الدلالة لا تكمن في الألفاظ وإنما في الجمل أو بالأصح في العمليات التركيبية، ولقد عبر عن هذا همبولت بأن اللغة ليست أثرًا، ولكنها نشاط أو طاقة، وبالتالي فإن تحديدها الحقيقي لا يمكن إلا أن يكون تحديدًا تكوينيًا(١٤٣).

وأخيرًا تتطلب طريقة عرض البساطة تحولًا في تفكيرنا، إنها تتطلب أن نرى معايير البساطة على أنها لا علاقة لها بالخصائص الطبيعية للعالم بقدر ما لها علاقة بحدودنا كمحققين، وبأنواع النظريات التي تبسط المهمة الشاقة للتنظير العلمي، هذا لا

يعني أننا لا نستطيع أن نكون واقعيين علميين؛ قد نفترض أن نظرياتنا العلمية تقارب البنية الفعلية للواقع، ومع ذلك، فإنه باستثناء الحجة القائلة بأن الواقع بسيط، أو يتجنب الآلية، نسعى دائمًا إلى أبسط نظرية، فالمعايير الذاتية الفطرية للبساطة تجعل الناس يفضلون بعض الفرضيات على البعض الآخر؛ لأن الواقع يجب أن يكون بسيطًا بشكل أساسي، وهنا تظهر فكرة بيرس أنه من خلال تبني الفرضيات الأبسط للعقل البشري، فإننا نحقق نوعًا من الاقتصاد في العمل الذي نقوم به، وأن أبسط الفرضيات هي تلك التي يمكن بسهولة استنتاج عواقبها، علاوة على ذلك، كان بيرس مقتنعًا بأن فكرة البساطة هي التي كان يفكر فيها جاليليو عندما نصحنا باختيار الفرضية الأبسط دائما، كما أن الهدف من العلم هو البحث عن أبسط تفسيرات عن الحقائق المعقدة، حيث يجب أن يكون الشعار الموجه في حياة كل فيلسوف طبيعي هو البحث عن البساطة، وعليه فما نتوقعه من النظرية اللغوية أن تكون واضحة بما فيه الكفاية لمعرفة ما هو متوقع(١٤٤).

ويستنتج الباحث هنا أن معنى البساطة أدى دورًا كبيرًا في النظرية اللغوية، فالبساطة تعمل على تقييم النظريات اللغوية المختلفة؛ لأن النظرية البسيطة هي التي تحتوي على مكونات قليلة، لكن تحمل معاني ودلالات عميقة، فالبساطة خاصية تتعلق بالباحث المُتحقق من افتراضات نظرياته، كما أن معايير البساطة تجعلنا نفضل بعض الافتراضات على بعض، وعلى هذا فالهدف من العلم هو البحث عن أبسط تفسيرات للظواهر والوصول إلى حقائق يقينية.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذا العرض لمفهوم اللغة عند لودلو توصلنا لعدد من النتائج على النحو التالي:

أولًا– نستنتج أن اللغة وسيلة للفكر يراد بها إصابة الحقيقة في أسمى معانيها، فقيمة اللغة تكمن في دلالات معانيها، وتحليل العناصر واستخلاص المعاني، وهي من الوسائل المهمة لحل المشكلات؛ لأنها تهتم بأربعة محاور أساسية، هي: استخدام اللغة، والإدراك اللغوي، والعلاقة بين اللغة والواقع، وطبيعة المعنى، وهي مستودع ضخم من المقولات والمفاهيم بدونها يصبح التفكير العميق صعبًا، وهي تمنحنا الكثير من المفاتيح لمعرفة عمل العقل، واتباع القواعد.

ثانيًا- اتضح لنا اهتمام لودلو بالقضايا المفاهيمية في العوالم الافتراضية، وفئات المقارنة الضمنية، والمعجم الديناميكي، والشكل المنطقي، كما تبنى الأسس الفلسفية لعلم اللغة التوليدي، وقام بتطبيق الفلسفة التحليلية على موضوعات في نظرية المعرفة والميتافيزيقيا والمنطق، وأنشأ برنامجًا بحثيًا للقضايا المفاهيمية في الفضاء الإلكتروني.

ثالثًا– تبين لنا أن علم اللغة التوليدي يتمحور حول ثلاثة موضوعات أساسية، أولًا– أنه يهتم بالفهم والتفسير، والآليات التي تؤدي إلى ظهور ظواهر متعلقة باللغة، ثانيًا– اللغة الفرضية التي تهتم بالآليات الأساسية، ثالثًا– مبدأ المنهجية.

رابعًا– عرفنا أن اللغة تشكل التجربة المستمرة التي يواجه الإنسان من خلالها ذاته والآخر والعالم الخارجي، وهي الأساس الذي يعتمده في بحثه المستمر عن المعنى، فهي التي تحدد للمجتمع طريقة تفكيره وأسلوبه وسلوكه، وهي في جوهرها تنمية لماهية الإنسان وطريقة وجوده، وأكد لودلو أن اللغة تهتم بكيفية إقران البشر للأصوات

أو الأشكال بالمعاني التي يمكن إدراكها؛ لأنها واسعة النطاق وبها تماسك وترابط، وهي تسمح للنظرية الدلالية أن تزودنا بالعلاقات العالمية.

خامسًا- يُقر لودلو بأن هناك مفهومين للغة، هما: اللغة الداخلية: وهي حالة من النظام الداخلي الذي يعد جزءًا من هباتنا البيولوجية، وبالتالي، لا ينبغي الخلط بين تمثيل اللغة الداخلية والجمل المنطوقة أو المكتوبة، واللغة الخارجية وتعد اللغة الطبيعية نوعًا من الأشياء الاجتماعية التي يُزعم أن هيكلها تم إنشاؤه بموجب اتفاقية، فاللغة تشكل تفاعلًا بين جميع المستويات، وتشمل المفردات وعلم الخطوط وعلم الأصوات، وعلم الدلالات.

سادسًا- توصلنا إلى أن وظيفة اللغة الأساسية تكمن في كونها أداه للتواصل، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره إلى الآخرين، وهي تصوير للعالم الخارجي، تعبر عن واقعيات، وظيفتها كشفيه موحية، ويُفترض أن علم الدلالة يخدم الوظيفة التواصلية للغة، فتتطلب الوظيفة التواصلية أن المحتوى لا يختلف من فرد لآخر، أو من وقت لآخر، وهي لا تضع قيودًا على هذا المحتوى، ويقصد بالتواصل هنا التواصل القصدي، أي الذي يتحقق فيه القصد بين الجهتين جهة المتكلم وجهة المخاطب، وهذه التواصلية تعني من جانب المتكلم أن يكون للكلام معنى، ومن جانب المخاطب أن يكون للكلام قيمة.

سابعًا- أكد لودلو أن علم اللغة التوليدي فرع من اللسانيات يحاول فهم وتفسير اللغة من خلال بناء نظرية للآليات تؤدي إلى تفسير الظواهر، وأن مهمة علم اللغة التوليدي هي اكتشاف العناصر الأساسية، ومعرفة خصائصها، وفهم كيفية تفاعلها للمساعدة في تفسير الظواهر المتعلقة باللغة على المستوى الكلي، فعلم اللغة التوليدي معنيٌّ بالفهم والتفسير، ثم إن فهمنا للغات يكون مرتبطًا بأوجه التشابه اللغوية الواضحة.

ثامنًا- اعترف لودلو أن القواعد اللغوية هي طرق يتبناها الناس عند التفكير، وهي طرق صحيحة حيث لا وجود لقواعد لغوية مبهمة، فوجود قاعدة لغوية يعني أنه يجب التفسير بناء عليها ووفقًا لمعاييرها؛ لأنها صُممت لتكون بمثابة وسيلة للتعبير وشرح للتعميمات وبناء الجملة؛ إذن اللغات وسيلة للبحث المستقل.

تاسعًا- قرر لودلو أن الحدس اللغوي أحكام لغوية، وأن الأحكام توفر دليلًا على الظواهر اللغوية، ثم إن الحكم اللغوي يُستنتج من خلال صورة الممارسة اللغوية التي نرسمها، ثم يكشف لودلو أن الفلاسفة واللغويين فسروا الحدس اللغوي واستخدامه على أنه ينطوي على الكفاءة، وأن الأحكام اللغوية ليست أحكامًا بشأن القواعد فقط، أو الامتثال لها، بل إنها توصلنا إلى حقائق؛ لأنه بمعرفة القواعد اللغوية تكون هناك قدرة على الفهم والإنتاج.

عاشرًا- رأى لودلو أن الفكرة جزء من وظيفة علم الدلالة، والمعرفة الدلالية لا تقتصر على كيفية تمثيل الشخص للمعنى، بل تفترض أن الأشخاص لديهم معرفة عن الأشياء في العالم، وأن جزءًا من المعرفة الدلالية يُعد معرفة ضمنية، يتم التعرف عليها بناء على قدرات الفرد، وعرفنا أن هناك ثلاثة محاور في النظرية الدلالية: الدلالات البنيوية، ونظرية النموذج في علم الدلالة، ودلالات الحقيقة الشرطية المطلقة.

أخيرًا- أكد لودلو دور البساطة في علم اللغة التوليدي، وأنها خاصية مرتبطة بالباحث، وأن هدف العلم البحث عن أبسط تفسيرات للحقائق المعقدة، وما نتوقعه من النظرية اللغوية أن تكون واضحة بما فيه الكفاية لمعرفة ما هو متوقع، فأبسط نظرية هي التي تحتوي على مكونات قليلة، والنظرية الصحيحة هي التي تتجنب المفاهيم الكثيرة المعقدة؛ لأن البساطة تعني بساطة الاستخدام.

الهوامش

(١) نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة، الوسيطي للنشر، تونس، ٢٠٠٩م، ص ٢١.

(٢) نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسين، دار الحوار للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٣٣.

(٣) نعوم تشومسكي: اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة:حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٦٤.

(٤) كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٩٧.

(٥) توفيق الطويل: بين لغة القرآن الكريم ولغة الفلسفة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ٥٨، ١٩٨٦م، ص ١٤٧.

(٦) قروج بولفعة: فلسفة الأشكال الرمزية عند ارنست كاسيرر من فلسفة اللغة إلى فلسفة الثقافة، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، العدد ٦٤، ٢٠١٨م، ص ٤٤.

(٧) مها عيسي فتاح العبد الله: فلسفة اللغة لدى أفلاطون، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٣٩، العدد ٢، ٢٠١٤م، ص ٣٥٢.

(٨) العياشي إدواري: الفلسفة التحليلية: بين مأزق لغة الكون وأفق لغة الإنسان، ترجمة: سعيد بنكراد، مجلة علامات، العدد ٣٧، ٢٠١٢م، ص ٩٠.

(9) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, Oxford University Press, New York, 2011, P.,1.

(10) Ibid., P.,129.

(١١) جيفري بوول: النظرية النحوية، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مراجعة: ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٣٢.

(12) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, Oxford University Press, First Edition published, 2014, Pp., 2-3.

(١٣) منذر عياشي: اللغة والأشياء، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي في بجدة، مجلد ١، الجزء٢، ١٩٩١م، ص ٩٨.

(14) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, P., 3.

(15) V.N. Volosinov : Marxism and the philosophy of Language, seminar press, New york, and London, 1973, p., 100.

(١٦) عبدالله بن نافع الدعجاني: المعنى في الفلسفة التفكيكية، مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، مجلد ١، العدد١، ٢٠٢٠م، ص ص ١٣٣-١٣٤.

(17) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, P.,25.

(18) Ibid., P.,27.

(19) Henry Sweet :The History of Language, Bedford Street London, first Edition, 1900, p.,1.

(20) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, Pp.,39-40.

(21) Johannes Bronkhorst: Buddhist hybrid Sanskrit, the original Language, Aspects of Buddhist Sanskrit. Proceedings of the International Symposium on the Language of Sanskrit Buddhist Texts, 1991, VI, p.,1.

(٢٢) مؤيد عبيد آل صوينت: بول ريكور وسؤال اللغة، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، العدد٣-٤، ٢٠١٦م، ص ٤٦.

(23) Suci Ramadhanti Febriani: The Philosophy of Language Acquisition in Stephen Krashen's Theory based Multiple Intelligences Classroom, International Journal of Arabic Language teachingVol. 3, 2021, pp.,2,8.

(٢٤) سامانثا أشيندن: العنف في فلسفة اللغة عند هابرماس، ترجمة: حسن احجيج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد١١، ٢٠١٧م، ص ١٤٤.

(٢٥) لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٧٧.

(26) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, p.,40.

(27) Ibid., P.,64.

(٢٨) جاك ديشان، سيلفان أورو، جمال كولوغلي: فلسفة اللغة، ترجمة وتقديم: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ١٠٧.

(29) Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, P.,80.

(30) Ibid., P.,97.

(31) A bel Hovlacque: The science of Language, Linguistics, philologe, Etymology, chapman and Hall, Piccadilly, 1877, p., 31:34.

(٣٢) ولد بسطامي أنفال: حوار اللغة العقل في فلسفة تشومسكي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، العدد٢٣، ٢٠١٦م، ص ٢٦٨.

(٣٣) هناء صبري: فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(34) Olga B. Panova: Spirit and Language in Hegel's Philosophy of Absolute Spirit, Procedia - Social and Behavioural Sciences, 2015, p.,502.

(٣٥) أفلاطون: محاورة كراتيليوس(في فلسفة اللغة) ترجمة وتقديم ودراسة: عزمي طه السيد أحمد، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٣٩.

(٣٦) رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، ترجمة: محمد نديم خشفه، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ص ١٥-١٦.

(٣٧) رافد قاسم هاشم: التحليل في فلسفة فتجنشتين، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، جامعة بابل، مجلد ١٩، العدد ١-٢، ٢٠١١م، ص ص ١٨٣-١٨٤.

(٣٨) نصيرة جعيداني: إشكالية اللغة في فلسفة لودفيج فيجنشتين، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة، العدد ١٦، ٢٠١٣م، ص ٢١٥.

(٣٩) ظريف مصطفي أحمد حسين: فلسفة اللغة عند جادامر، مجلة أوراق فلسفية، العدد٢٧، ٢٠١٠م، ص ٨٩.

(٤٠) يمنية بالفوضيل: اللغة وسؤال الوجود في فلسفة مارتن هيدجر، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبدالحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مجلد ٥، العدد ١، ٢٠١٦م، ص ٥٩.

(41) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, Massachusetts Institute of Technology, U.S.A, 1999, P.,17.

(٤٢) تحرير جون ستروك: البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد٢٠٦، فبراير، ١٩٩٦م، ص ٧٩.

(43) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language P.,18.

(٤٤) هانز جادامر: فلسفة التأويل الأصول. المبادئ. الأهداف، ترجمة: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ١١٩.

(45) Peter Ludlow: Metaphysical Austerity and the Problems of Temporal and Modal Anaphora, Philosophical Perspectives, Vol. 15, Metaphysics 2001, p., 213.

(46) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P., 18.

(47) Bassey Ekpenyong, Ephraim A Ikegbu: The Language of Philosophy and the Philosophy of Language: a Symbiotic Paradigm, Budapest International Research and Critics Institute-Journal, Volume I, No 3,2018, p., 296.

(٤٨) نعوم تشومسكي: الحرية واللغة، ترجمة: حسن العمراني، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد٥، ٢٠١٢م، ص ١٨.

(٤٩) إيتين جيلسون: اللسانيات والفلسفة دراسة في الثوابت الفلسفية للغة، ترجمة: قاسم المقدام مجلة الأزمنة الحديثة، العدد٥، ٢٠١٢م، ص ٣٣.

(50) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,19.

(51) Ibid., P.,20.

(٥٢) رومان ياكوبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي حاكم صالح، وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٦١.

(٥٣) إدريس سرحان: التأويل الدلالي– التداولي للملفوظات وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤م، ص ١٢٤.

(54) Umberto Eco: Semiotics and the Philosophy of Language, Indiana University Press Bloomington, First Midland Book Edition,1986, p.,8.

(55) Paulo Pirozelli: Thomas Kuhn's Philosophy of Language, Trans Form Ação, research gate, 2021, p.,368.

(56) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,20.

(٥٧) جاك ديشان، سيلفان أورو، جمال كولوغلي: فلسفة اللغة، سبق ذكره، ص٦٠.

(58) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,21.

(59) Peter Ludlow: Logical Form and the Hidden-Indexical Theory: A Reply to Schiffer, The Journal of Philosophy, Vol. 92, No. 2, 1995, Pp.,103-104.

(٦٠) ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي: النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ص ٢٨-٢٩.

(61) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,22.

(62) Ibid., P., 23.

(٦٣) فرديناند دي سوسور: علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م، ص ١٣٢.

(64) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,24.

(65) Ibid., Pp.,25-26.

(66) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P., xv.

(67) Ibid., P.,44.

(٦٨) جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ١٨٨.

(٦٩) الزواوي بغوره: الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٨١.

(70) Peter Ludlow: The Adicity of Believes and the Hidden Indexical Theory, Analysis, Vol. 56, No. 2, 1996, p.,100.

(71) Peter Ludlow: Social Externalism, Self-Knowledge, and Memory, Analysis, Vol. 55, No.3 1995, p.,157.

(72) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P.,45.

(٧٣) روي هاريس وتولبت جي تيلر: أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير، ترجمة: أحمد شاكر، دار الكتاب الجديد المتحدة، الجزء الأول، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٨٨.

(٧٤) فيتجنشتين: تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالرزاق بنور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ص ٦٣-٦٤.

(٧٥) ألسندرو دورانتي: الأنثروبولوجيا الألسنية، ترجمة: فرانك درويش، مراجعة: قاسم البريسم، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١١٦.

(76) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P.,46.

(77) Ibid., P.,46.

(78) Reginald adriam Slavkovsky, Michal Kutas : Introduction to the philosophy of Language, cognitive studies, filozoficka fakulta trnavske university v. trnave, 2013, pp., 11-12.

(٧٩) جاك ديشان، سيلفان أورو، جمال كولوغلي: فلسفة اللغة، سبق ذكره، ص ٨٧.

(80) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, PP.,48:50

(٨١) حسان الباهي: اللغة والمنطق بحث في المفارقات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ص ١٣٣- ١٣٤.

(٨٢) صلاح إسماعيل: اللغة والعقل والعلم في الفلسفة المعاصرة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص٤٠.

(83) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P., 50.

(84) Peter Ludlow: Formal Rigor and Linguistic Theory, Natural Language & Linguistic Theory, Vol. 10, No. 2, 1992 , p., 339.

(85) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, PP.,53-54.

(٨٦) جان جاك لوسركل: عنف اللغة، ترجمة: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٢١٨.

(٨٧) سعيد توفيق: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ١٣٠.

(88) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P.,54.

(89) Peter Ludlow: Reflections on the Indexical point of view: on cognitive significance and cognitive dynamics, by bojislav bozickovic, Manuscrito– Rev. Int. Fil. Campinas, v. 45, n. 3, 2022, p., 65.

(90) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, PP.,63-66.

(91) Ramchandra Gandhi: A False Lead in the Philosophy of Language, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 24, No. 1,1973,p.,38.

(٩٢) رشيد الحاج صالح: المنطق واللغة والمعني في فلسفة فتجنشتين، دار كيوان للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٨٠.

(93) Peter Ludlow: Ignorance of Language by Michael Devitt, The Philosophical Review, Vol. 118, No. 3, 2009, p., 394.

(94) Peter Ludlow: substitution Quantification and the Problem of Expression Types, Logique et Analyse, novella series, Vol. 25, No. 100, 1982, p., 415.

(٩٥) السيد عبدالفتاح جاب الله: فلسفة اللغة والمنطق دراسة في فلسفة ستراوسن، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص ١٩.

(٩٦) جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيج فيتجنشتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ص، ٢٩٦ ، ٢٩٩.

(97) Sikander Jamil : Frege : The theory of Meaning concerning proper Names, kritike, vol.4, No.1, 2010, p.,150.

(98) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P.,67.

(99) Ibid., P.,68.

(100) Vojislav Bozickovic: Reply to Peter Ludlow, Manuscrito – Rev. Int. Fil. Campinas, v. 45, n. 3, 2022, P., 75.

(101) Peter Ludlow: Tense, Perspectival Properties, and Special Relativity, Manuscrito – Rev. Int. Fil. Campinas, v. 39, n. 4, 2016, P., 57.

(١٠٢) بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص ٥٢.

(103) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, Pp.,69-70.

(١٠٤) محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٩٥.

(١٠٥) بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ٣٩.

(١٠٦) ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم: شاكر عبدالحميد، مراجعة: عزيز حمزة، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ٣١.

(107) Wolfgang Huemer: Wittgenstein, language and philosophy of literature, research gate, 2004, p.,1.

(108) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, PP.,73:76.

(١٠٩) عطية سليمان أحمد: اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية . عصبية . عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ٣٢.

(110) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, PP.,76-77.

(١١١) تيرنس دبليو ديكون: الإنسان اللغة الرمز التطور المشترك للغة والمخ، ترجمة وتقديم: شوقي جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص ٢٧.

(١١٢) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ١٢٩، ١٣٣.

(١١٣) محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ص ٨٥.

(١١٤) إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سميائية الصورة، مجلة المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد: السادس عشر، المجلد الثاني، أبريل، ٢٠١٤م، ص ١٥٥.

(١١٥) عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى، الجزء الخامس عشر، العدد ٢٧، ١٤٣٤هـ، ص ص ٧١١– ٧١٢.

(١١٦) روي هاريس وتولبت جي تيلر: أعلام الفكر اللغوي، سبق ذكره، ص ١٢٧.

(١١٧) دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة، مراجعة: ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٦.

(١١٨) عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص ٢٤.

(119) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,27.

(120) Ibid., PP.,27-28.

(١٢١) جون لاينز: علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، منشورات جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ٢٥.

(122) Eduardo Pérez-Navarro: The concept of a proposition in the philosophy of language, research gate, 2018, p., 3.

(١٢٣) أف. آر. بالمر: علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، بغداد، منشورات جامعة المستنصرية، ١٩٨٥م، ص ٣٦.

(124) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, PP., 28-29.

(١٢٥) راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبدالرازق بنور، مراجعة: مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م، ص ص ٥٤-٥٥.

(126) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, P.,29.

(127) Stephen Neale: Paul Grice and the Philosophy of Language, Linguistics and Philosophy, research gate, 1992, p., 512.

(128) Danielle MacBeth: Pragmatism and the Philosophy of Language, Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 55, No. 3, 1995, P.,503.

(١٢٩)سعيد توفيق: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سبق ذكره، ص ص ١٣١- ١٣٢.

(130) Scott Soames: philosophy of Language, Princeton foundations of contemporary philosophy, published by Princeton, NewJersey, 2010, p.,171.

(131) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, pP.,30-31.

(132) Peter Ludlow and others: Contextualism in Philosophy: Knowledge, Meaning, and Truth, Herman Cappelen: Semantics and Pragmatics: Some Central Issues, research gate, 2005, p., 4.

(١٣٣) صلاح إسماعيل: الاتجاهات المعاصرة في فلسفة اللغة، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، مجلد ١٧، العدد ٨٣، ١٩٩٦م، ص ٦٨.

(134) Bronwen Martin and Felizitas Ringham : Dictionary of Semiotics, Cassell, London, and, New York, first published, 2000, p.,2.

(135) Codruta porcar : sign and meaning : A semiotic A pproach to communication, Journal for communication, and Culture 1, No.1, 2011, pp., 22-23.

(١٣٦) عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، ٢٠٠٣م، ص ٥٠.

(137) Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language,P.,32.

(١٣٨) أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ١٨٩.

(139) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, P.,152.

(140) Ibid., P.,153.

(١٤١) محمود شوكت شتيه: لودفيج فتجنشتين من اللغة المنطقية إلى منطق اللغة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٦، العدد ١، الملحق ٢، ٢٠١٩م، ص٧٣.

(142) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, Pp.,156،158.

(١٤٣) الزواوي بغوره: مفهوم اللغة في الفلسفة الكانطية الجديدة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد ١٧، ٢٠٠٧م، ص ص ٦٥-٦٦.

(144) Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, pP.,158-160.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المراجع العربية:

أ- الكتب:

١- **أفلاطون:** محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة) ترجمة وتقديم ودراسة: عزمي طه السيد أحمد، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢- **أف. آر. بالمر:** علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، بغداد، منشورات جامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

٣- **أمبرتو إيكو:** السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤- **إدريس سرحان:** التأويل الدلالي- التداولي للملفوظات وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤م.

٥- **إيتين جيلسون:** اللسانيات والفلسفة دراسة في الثوابت الفلسفية للغة، ترجمة: قاسم المقدام مجلة الأزمنة الحديثة، العدد٥، ٢٠١٢م.

٦- **الزواوي بغوره:** الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٧- **السندرو دورانتي:** الأنثروبولوجيا الألسنية، ترجمة: فرانك درويش، مراجعة: قاسم البريسم، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

٨- **السيد عبدالفتاح جاب الله:** فلسفة اللغة والمنطق دراسة في فلسفة ستراوسن، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

٩- **بشير خليفي:** الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٠- **بول ريكور:** نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١١- **تحرير جون ستروك:** البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد٢٠٦، فبراير، ١٩٩٦م.

١٢- **تيرنس دبليو ديكون:** الإنسان اللغة الرمز التطور المشترك للغة والمخ، ترجمة وتقديم: شوقي جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

١٣- **جاك ديشان، سيلفان أورو، جمال كولوغلي:** فلسفة اللغة، ترجمة وتقديم: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

١٤- **جان جاك لوسركل:** عنف اللغة، ترجمة: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٥- **جمال حمود:** فلسفة اللغة عند لودفيج فيتجنشتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٦- **جون سيرل:** العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

١٧- **جون لاينز:** علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبدالحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، منشورات جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

١٨- **جيفري بوول:** النظرية النحوية، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مراجعة: ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٩- **حسان الباهي:** اللغة والمنطق بحث في المفارقات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٠- **دانيال تشاندلر:** أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبه، مراجعة: ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٢١- **راي جاكندوف:** علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبدالرازق بنور، مراجعة: مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م.

٢٢- **رشيد الحاج صالح:** المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتين، دار كيوان للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٣- **رولان بارت:** الكتابة في درجة الصفر، ترجمة: محمد نديم خشفه، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٤- **رومان ياكوبسون:** الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي حاكم صالح، وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٥- **روي هاريس وتولبت جي تيلر**: أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من سقراط إلى سوسير، ترجمة: أحمد شاكر، دار الكتاب الجديد المتحدة، الجزء الأول، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٦- **سعيد توفيق**: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٧- **صلاح إسماعيل**: اللغة والعقل والعلم في الفلسفة المعاصرة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٢٨- **عادل فاخوري**: علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

٢٩- **عصام خلف كامل**: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة، ٢٠٠٣م.

٣٠- **عطية سليمان أحمد**: اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية . عصبية . عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٩م.

٣١- **فرديناند دي سوسور**: علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.

٣٢- **فيتجنشتين**: تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالرزاق بنور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٣- **كمال بشر**: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٤- **لويس جان كالفي**: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٣٥- **ليفي شتراوس**: الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم: شاكر عبدالحميد، مراجعة: عزيز حمزة، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٣٦- **ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي**: النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٣٧- **محمد محمد يونس علي**: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٣٨- **محمود فهمي حجازي:** مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٩- **محمود فهمي زيدان:** في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

٤٠- **نبيهة قارة:** مدخل إلى فلسفة اللغة، الوسيطي للنشر، تونس، ٢٠٠٩م.

٤١- **نعوم تشومسكي:** آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسين، دار الحوار للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٤٢- **نعوم تشومسكي:** الحرية واللغة، ترجمة: حسن العمراني، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد٥، ٢٠١٢م.

٤٣- **نعوم تشومسكي:** اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٤٤- **هانز جادامر:** فلسفة التأويل الأصول. المبادئ. الأهداف، ترجمة: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

٤٥- **هناء صبري:** فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

ب. المقالات:

١- **إبراهيم محمد سليمان:** مدخل إلى مفهوم سميائية الصورة، مجلة المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد: السادس عشر، المجلد الثاني، أبريل، ٢٠١٤م.

٢- **الزواوي بغوره:** مفهوم اللغة في الفلسفة الكانطية الجديدة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد ١٧، ٢٠٠٧م.

٣- **العياشي إدواري:** الفلسفة التحليلية: بين مأزق لغة الكون وأفق لغة الإنسان، ترجمة: سعيد بنكراد، مجلة علامات، العدد ٣٧، ٢٠١٢م.

٤- **توفيق الطويل:** بين لغة القرآن الكريم ولغة الفلسفة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ٥٨، ١٩٨٦م.

٥- **رافد قاسم هاشم:** التحليل في فلسفة فتجنشتين، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، جامعة بابل، مجلد ١٩، العدد ١-٢، ٢٠١١م.

٦- **سامانثا أشيندن:** العنف في فلسفة اللغة عند هابرماس، ترجمة: حسن احجيج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد١١، ٢٠١٧م.

٧- **صلاح إسماعيل:** الاتجاهات المعاصرة في فلسفة اللغة، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، مجلد ١٧، العدد ٨٣، ١٩٩٦م.

٨- **ظريف مصطفى أحمد حسين:** فلسفة اللغة عند جادامر، مجلة أوراق فلسفية، العدد٢٧، ٢٠١٠م.

٩- **عبدالله بن نافع الدعجاني:** المعنى في الفلسفة التفكيكية، مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، مجلد ١، العدد١، ٢٠٢٠م.

١٠- **عليان بن محمد الحازمي:** علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى، الجزء الخامس عشر، العدد ٢٧، ١٤٣٤هـ.

١١- **قروج بولفعة:** فلسفة الأشكال الرمزية عند أرنست كاسيرر من فلسفة اللغة إلى فلسفة الثقافة، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، العدد ٦٤، ٢٠١٨م.

١٢- **محمود شوكت شتيه:** لودفيج فيتجنشتين من اللغة المنطقية إلى منطق اللغة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٦، العدد ١، الملحق ٢ ،٢٠١٩م.

١٣- **منذر عياشي:** اللغة والأشياء، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي في بجدة، مجلد ١، الجزء٢، ١٩٩١م.

١٤- **مها عيسي فتاح العبد الله:** فلسفة اللغة لدى أفلاطون، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٣٩، العدد ٢، ٢٠١٤م.

١٥- **مؤيد عبيد آل صوينت:** بول ريكور وسؤال اللغة، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، العدد٣-٤، ٢٠١٦م.

١٦- **نصيرة جعيداني:** إشكالية اللغة في فلسفة لودفيج فيتجنشتين، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة، العدد ١٦، ٢٠١٣م.

١٧- **ولد بسطامي أنفال:** حوار اللغة العقل في فلسفة تشومسكي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، العدد٢٣، ٢٠١٦م.

١٨- **يمنية بالفوضيل:** اللغة وسؤال الوجود في فلسفة مارتن هيدجر، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبدالحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مجلد ٥، العدد ١، ٢٠١٦م.

ثانيًا- المصادر الأجنبية:

أ- الكتب:

1- Peter Ludlow: Living Words Meaning Under determination and the Dynamic Lexicon, Oxford University Press, First Edition published, 2014.

2- Peter Ludlow: Semantics, Tense, and Time an essay in the Metaphysics of Natural Language, Massachusetts Institute of Technology, U.S.A, 1999.

3- Peter Ludlow: The Philosophy of Generative Linguistics, Oxford University Press, New York, 2011.

ب- المقالات:

1- Peter Ludlow and others: Contextualism in Philosophy: Knowledge, Meaning, and Truth, Herman Cappelen: Semantics and Pragmatics: Some Central Issues, research gate, 2005.

2- Peter Ludlow: Formal Rigor and Linguistic Theory, Natural Language & Linguistic Theory, Vol. 10, No. 2, 1992.

3- Peter Ludlow: Ignorance of Language by Michael Devitt, The Philosophical Review, Vol. 118, No. 3, 2009.

4- Peter Ludlow: Logical Form and the Hidden-Indexical Theory: A Reply to Schiffer, The Journal of Philosophy, Vol. 92, No. 2, 1995.

5- Peter Ludlow: Metaphysical Austerity and the Problems of Temporal and Modal Anaphora, Philosophical Perspectives, Vol. 15, Metaphysics 2001.

6- Peter Ludlow: Reflections on the Indexical point of view: on cognitive significance and cognitive dynamics, by bojislav bozickovic, Manuscrito – Rev. Int. Fil. Campinas, v. 45, n. 3, 2022.

7- Peter Ludlow: Social Externalism, Self-Knowledge, and Memory, Analysis, Vol. 55, No.3 1995.

8- Peter Ludlow: Substitution Quantification and the Problem of Expression Types, Logique et Analyse, novella serie, Vol. 25, No. 100, 1982.

9- Peter Ludlow: Tense, Perspectival Properties, and Special Relativity, Manuscrito – Rev. Int. Fil. Campinas, v. 39, n. 4, 2016.

10- Peter Ludlow: The Adicity of Believes and the Hidden Indexical Theory, Analysis, Vol. 56, No. 2, 1996.

ج- المراجع الأجنبية:

1- A bel Hovlacque : The science of Language, Linguistics, philologe, Etymology, chapman and Hall, Piccadilly, 1877.

2- Bassey Ekpenyong, Ephraim A Ikegbu: The Language of Philosophy and the Philosophy of Language: a Symbiotic Paradigm, Budapest International Research and Critics Institute-Journal, Volume I, No 3,2018.

3- Bronwen Martin and Felizitas Ringham : Dictionary of Semiotics, Cassell, London, and, New York, first published, 2000.

4- Codruta porcar : sign and meaning : A semiotic A pproach to communication, Journal for communication, and Culture 1, No.1, 2011.

5- Danielle MacBeth: Pragmatism and the Philosophy of Language, Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 55, No. 3, 1995.

6- Eduardo Pérez-Navarro: The concept of a proposition in the philosophy of language, research gate, 2018.

7- Henry Sweet :The History of Language, Bedford Street London, first Edition, 1900.

8- Johannes Bronkhorst: Buddhist hybrid Sanskrit, the original Language, Aspects of Buddhist Sanskrit. Proceedings of the International Symposium on the Language of Sanskrit Buddhist Texts, 1991.

9- Olga B. Panova: Spirit and Language in Hegel's Philosophy of Absolute Spirit, Procedia - Social and Behavioural Sciences, 2015.

10- Paulo Pirozelli: Thomas Kuhn's Philosophy of Language, Trans Form Ação, research gate, 2021.

11- Ramchandra Gandhi: A False Lead in the Philosophy of Language, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 24, No. 1,1973.

12- Reginald adriam Slavkovsky, Michal Kutas : Introduction to the philosophy of Language, cognitive studies, filozoficka fakulta trnavske university v. trnave, 2013.

13- Scott Soames : philosophy of Language, Princeton foundations of contemporary philosophy, published by Princeton, NewJersey, 2010.

14- Sikander Jamil : Frege : The theory of Meaning concerning proper Names, kritike, vol.4, No.1, 2010.

15- Stephen Neale: Paul Grice and the Philosophy of Language, Linguistics and Philosophy, research gate, 1992.

16- Suci Ramadhanti Febriani: The Philosophy of Language Acquisition in Stephen Krashen's Theory based Multiple Intelligences Classroom, International Journal of Arabic Language teachingVol. 3, 2021.

17- Umberto Eco: Semiotics and the Philosophy of Language, Indiana University Press Bloomington, First Midland Book Edition,1986.

18- V.N. Volosinov : Marxism and the philosophy of Language, seminar press, New york, and London, 1973.

19- Vojislav Bozickovic: Reply to Peter Ludlow, Manuscrito – Rev. Int. Fil. Campinas, v. 45, n. 3, 2022.

20- Wolfgang Huemer: Wittgenstein, language and philosophy of literature, research gate, 2004.